Voice of Eastern Turkistan

DOĞU TÜRKİSTAN'IN SESİ

صوت تركستان الشرقية

السنة الثانية عشر ١٩٩٥

العدد الثاني والأربعون

مجلة علمية ثقافية دورية

اصدار وقف تركستان الشرقية

deniz

TURİZM ve SEYAHAT
Limited Şirketi
AKSARAY-İSTANBUL
Tel: (0-212) 529 64 56
585 90 01
589 58 39
Fax: (0-212) 589 58 38

YURT İÇİ - YURT DIŞI
İŞÇİ, ÖRENCİ, TURİST
VE
TÜRK CUMHURİYETLERİNE
BİLET TEMİN EDİLİR

No. 13/1 '34300

صوت تركستان الشرقية

مجلة علمية ثقافية فصلية

تصدر عن

مركز أبحاث تركستان الشرقية

مؤسسها

عيسى يوسف ألبتكين

صاحب الامتياز

محمد رضا بكين

رئيس وقف تركستان الشرقية

المشرف العام

حامد كوكتورك

مدير التحرير

كمال احمد خوجة

الاشتراك السنوي

داخل تركيا:مائة ألف ليرة تركية

خارج تركيا:خمسة وعشرون دولارا

رقم الحساب البنكي:Akbank
Yusufpaşa Şb.46452(832-6)

عنوان الادارة :

Millet Cad.Küçüksaray Apt.26/3
34270Aksaray İstanbul-Türkiye

هاتف:٠٢١٢(٥٢١ ٦٠ ٠٢)

فاكس:٠٢١٢(٥٣٤ ٨٠ ٦٧)

ماينشر في هذه المجلة لايلزمها

ويسمح بالاقتباس بعد بيان المصدر

محتويات العدد ٤٢

١-افتتاحية العدد ...بقلم الجنرال المتقاعد م.رضا بكين

٢-المجلس التأسيسي يبحث لأوضاع في تركستان الشرقية ...اعداد مركز الأبحاث

٣-النهب الاقتصادي في تركستان الشرقية ...بقلم كوكبوري طانرى داغلى

٤-أخبار تركستان الشرقية...اعداد المركز الإخباري

٥- ندوة العالم التركي الكبير محمود الكشغري ,,,,اعداد حامد كوكتورك

٦-كفاح أتراك تركستان الشرقية ضد الاحتلال الشيوعي الصيني...بقلم دولقون عيسى

٧-الوضع العام للمسلمين في بلغاريا ... اعداد مركز الأبحاث,

٨-أخبار العالم الاسلامي ....اعداد المركز الإخباري

٩-مواطن الشعوب الإسلامية اعداد قسم الدراسات

١٠-سياسة الصين في تركستان الشرقية

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الإخوة الأعزاء.

في الوقت الـذي بدأ الشعور الديني والوطني يقوى ويشتد لدى اخواننا المواطنين في بلدنـا العزيـز تركسـتان الشـرقية ، ووصلـت قضيتنـا المقدسـة في الاستقلال والتحرر الى الأسماع والضمائر الحية المحافل الدولية ،صارت مجلتكم "صوت تركستان الشرقية" وجريدة "شباب تركستان الشرقية" اللتان يصدرهما وقف تركستان الشرقية بالإرادة الصلبة والمضمون الشامل والأبواب المتعددة ، تحرزان دعم وتاييد وتشجيع القراء والرأي العام .

وتصل المجلة وكذلك الجريدة الى المؤسسات العالمية والى ممثليات دول العالم وفي مقدمتا الدول الاسلامية والى رجال العلم والسياسة ،والجامعات ودور الأبحاث الأكاديمية ودور الصحافة والنشر والـى المنظمـات التركسـتانية الشـرقية في دول العالم المختلفة مجانا.

ولايخفى للقراء الكرام أن المجلة والجريدة وسيلتان اعلاميتان مهمتان في التعريف بقضيتنا والدفاع عنها ،كما انهمـا مصدران رئيسيان للمعلومات المتعلقة بقضية الوطن والشعب عندما تتناولها وسائل الإعلام العالمية المختلفة، حيث تعيد نشر المقالات والتعليقات الخاصة بتركسـتان الشرقية تعميما للنفع ودعما للقضية الوطنية. وأنا على وطيد الأمل باعتبارنا جميعا وطنيين يؤمنون بعدالـة قضية شعبنا في التحرر والاستقلال الوطني ستتكفلون بإيصـال مجلتكم وجريدتكم الى كل انسان يحب الحرية لنفسه ولغيره، وستدعمونهما ماديا ومعنويا.

لاشك أننا نعاني صعوبات في اصدار منشوراتنا بصورة منتظمة وقوية بسبب الوضع الإقتصادي العام وارتفاع الأسعار في كل شيء ارتفاعا فاحشا. كما يستحيل علينا الاستمرار في ارسال هذه المنشورات الى مواطنينا مجانا.

وتسعى ادارة النشر الى تخطي هذه الصعوبات بزيادة عدد المشتركين بكسب مشتركين جدد لمجلتكم وجريدتكم. قد حددنا بدل الاشتراك السنوي للمجلة بمائتين وخمسين ريالا، وبدل الاشتراك السنوي في الجريدة بمائة وخمسين ريالا.فيكون المجموع الكلي للاشتراك السنوي أربعمائة ريال سعودي ،وهذه البدلات هي الأرقام الدنيا التي يمكننا بها أن نستمر في اصدار المجلة والجريدة .

إن قصور مواطنينا التركستانيين عن إدامة منشوراتنا التي لايزيد نسخها عن بضعة آلاف بطريق الاشتراك ،وعدد هؤلاء المواطنين يبلغ عشرات الألوف،أمر يستحق الوقوف عنده والتفكير فيما سيكون مستقبلا. إننا نوجه نداءنا بصورة خاصة الى اخواننا التركستانيين الشرقيين الذين تنبض قلوبهم بالحنين الى الوطن الحبيب ونقول: "هذه هي مجلتكم وهذه هي جريدتكم تصدران دون توقف بالرغم من كل المصاعب ، فكونوا أصحابا لهما ودعما للعاملين فيهما ،وقوموا بحملة تسجيل لمشتركين جدد ممن تعرفون من الأسر والعوائل التركستانية .

وإنني لعلى يقين بان العامل الفكري والإعلامي لاستمرارية قضيتنا يتحقق باشتراككم جميعا في مجلتكم وجريدتكم ،ولا أشك أبدا في وعيكم وصدقكم واخلاصكم للقضية .

مع خالص محبتي وتقديري وسلامي لكم جميعا.

الجنرال المتقاعد

محمد رضا بكين

رئيس وقف تركستان الشرقية

المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي يبحث الأوضاع في تركستان الشرقية

عقد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي اجتماعات دورته الطارئة في يومي الثاني والثالث من سبتمبر عام ١٩٩٤ بمقر الرابطة في مكة المكرمة، وبحث موضوع المؤتمر العالمي للسكان الذي عقد في تاريخ لاحق بمدينة القاهرة تحت اشراف منظمة الأمم المتحدة .وصدر عن اجتماع المجلس التأسيس بيان أيد فيه موقف كثير من الدول الاسلامية التي قاطعت هذا المؤتمر. وقد تحدث في الاجتماع الطارىء للرابطة رئيس وقف تركستان الشرقية وعضو المجلس التأسيسي الجنرال المتقاعد محمد رضا بكين تطرق فيه لموضوع منع الحمل الذي تطبقه حكومة الاحتلال الصيني في تركستان الشرقية وأوضح الجنرال بكين في كلمته بأن الوضع في تركستان الشرقية سيء للغاية،وأن العالم الاسلامي اذا لم يتحرك في الوقت المناسب فانه قد لايجد في تركستان الشرقية مسلما واحدا ينقذه، ولأهمية هذه الكلمة نورد نصه: كان عدد الصينيين لايزيد على أربعمائة مليون،لكن أمر الديكتاتور الصيني بزيادة النسل على أساس أن العمل البشري هو العامل الرئيس في حل المشاكل ،حتى وصل عدد الصينيين الى مليار نسمة.وبعد أن اطمأن الى العامل الصيني الحاسم في عدد السكان لجأ الى منع الحمل الإجباري في تركستان الشرقية ليحول دون التكاثر الطبيعي بين المسلمين.وبدأ يطبق استراتيجية قطع الطريق على التناسل الاسلامي ،ثم التذويب والقضاء النهائي. ومن المعروف عبر التاريخ أن المسلمين في تركستان الشرقية منذ أن تشرفوا بالإسلام قبل ألف عام عملوا على نشر الدعوة الإسلامية في تلك الأصقاع ،وخاضوا كثيرا من الحروب ضد الصينيين الذين كانوا عقبة أمام انتشار الدعوة الاسلامية.هناك مثل شائع لدى الصينيين يقول "إذا وجد المسلمون الأويغور مالا بنوا فيه مسجدا". وقد كافح المسلمون في تركستان الشرقية مخططات الحكومة الشيوعية الصينية لنشر الإلحاد في هذا البلد متخذين القرآن الكريم نبراسا لهم وضحوا في سبيل ذلك بأموالهم وأرواحهم،

ولاقوا كثيرا من الأهوال والمصاعب. وأريد أن أبين للأعضاء الكرام بعض الممارسات الوحشية التي قامت بها حكومة الصين الشيوعية منذ احتلالها لتركستان الشرقية عام ١٩٤٩.

١-اعتبرت نشاط العلماء المرموقين حركة معادية للحكومة واتهمتهم بالعمل لنشر الدعوة الاسلامية المناهضة للإشتراكية،وأنزلت بهم عقوبات الحبس بالأشغال الشاقة، ولجأت الى ثمان عمليات تطهير ضد المسلمين اعتقلت فيها أكثر العلماء وقتلتهم في الزازن والسجون.وخربوا المدارس والمساجد التي اعتبروها دورا للعلوم الاسلامية والدعوة الى الاسلام. وبلغ عدد القتلى من العلماء في حملات التطهير هذه أكثر من خمسمائة عالم.

٢-ضمن اطار حملة منع الحياة الدينية أصدر الصينيون قانون منع الحمل ،حظرت فيه على المسلمين أن ينجبوا أكثر من اثنين في المدن وأكثر من ثلاثة في القرى .كما حددوا وقتا معلوما لانجاب هذا العدد منعوا فيه المسلمين من انجاب الأطفال في الوقت الذي يريدون وإن كان الانجاب ضمن الحدود التي بينها القانون الصيني، وعينوا مراقبين من الإدارة المحلية لمراقبة تطبيق هذا القانون في كافة أنحاء تركستان الشرقية.

ومن أشد التدابير الصينية وأكثرها وحشية أنها تقوم بعمليات اجهاض الحوامل من النساء المسلمات في المناطق الريفية التي تفتقر الى أبسط الآلات والأدوات الطبية اللازمة في مثل هذه الحالات. وتنفذ العقم للرجال والنساء على السواء بطرق بدائية جدا. وتبقر بطون الحوامل كي تخرج الأطفال قبل اكتمال نموهم وتقتل من يخرج حيا منهم. أما المرأة التي تنجح في التخفي من أعين الرقباء وتضع وليدها فالعقوبات المالية والإدارية شديدة الوطأة تنتظرها ز أما المواليد الذين تعتبرهم الحكومة غير شرعيين فيحرمون من الحقوق الانسانية ،ولا يمنحون الجنسية الصينية ولا يسجلون في سجلات النفوس. ويجبر الاباء والأمهات في هذه الحالة على العمل بالسخرة مدة عشر سنوات. وذكرت جريدة شينجان الرسمية في عددها الصادر بتاريخ ١٢ سبتمبر ١٩٩٠ أن ١٨٧٦٥ امرأة مسلمة في مدينة قراقاش التابعة لولاية خوتن اجريت لهن عمليات اجهاض، مع عقم دائم. وهذا العدد من النساء

يعادل نصف مجموع عدد النساء في المدينة وقد أرسل الى هذه المدينة وحدها ٤٣٢ عنصرا صحيا من الصينيين لتحقيق هذا الغرض .ومن المعروف أن في تركستان الشرقية ١٢٧ مدينة من حجم مدينة قراقاش ، وبعملية حسابية بسيطة يمكن معرفة أن عدد عمليات الاجهاض في عام ١٩٩١ بلغ أكثر من مليوني عملية.

وفي يوم الثاني عشر من ديسمبر عام ١٩٨٥ قام أكثر من خمسة آلاف طالب جامعي كما قام بتاريخ ١٩ مايو ١٩٩١ أكثر من ٣٠ ألف مسلم في مدينة اورومجي بمظاهرات استنكروا فيها ممارسات النظام الصيني غير الانسانية تجاه المسلمين في تركستان الشرقية، لكن وحدات الجيش الصيني قامت بقمع هذه المظاهرات بطريقة دموية وحشية.

٣-قام المحتلون الصينيون في تركستان الشرقية ابتداء من عام ١٩٦٤ بأربعين تجربة نووية معلنة وأكثر من ذلك فاشلة لم يعلنوا عنها للرأي العام .وكانت هذه التجارب جميعها في منطقتي تكلمكان ولوبنور وجميع سكانهما من المسلمين .ونتيجة لهذه التجارب بدأت تظهر أمراض بين الناس يستعصي على الأطباء علاجها. وتلوث الغذاء والهواء والماء والبيئة بصورة لايمكن معها تجنب الأضرار الفادحة على كل ذي روح.واختل التوازن البيئي ، وتهدف الحكومة الصينية من وراء هذه التجارب من جملة ماتهدف الحد من تزايد نسبة السكان المسلمين في المنطقة. فعدد السكان في تركستان الشرقية كان في عام ١٩٤٩ تسعة ملايين، بينما أعلنت الحكومة الصينية أن عددهم عام ١٩٩١ هو سبعة ملايين. وعمليات الاحصاء في تركستان الشرقية تتم من قبل الصينيين وتعلن النتائج وفق السياسة المركزية للحكومة الصينية. ولما أحس المسلمون بالحيلة واعترضوا على النتائج لجأ الصينيون الى ارتكاب المجازر الدموية. والحقيقة العلمية أن عدد المسلمين في تركستان الشرقية قد تجاوز ٣٠ مليونا.

ان الوضع في تركستان الشرقية وخيم للغاية وأدعوا دول شعوب العالم الاسلامي للتدخل لدى الحكومة الصينين كي تضع حدا لوحشيتها تجاه المسلمين هناك، واذا حدث ابطاء وتردد في هذا التدخل فقد يأتي يوم لايجدون فيه مسلما واحدا في تركستان الشرقية لاسمح الله .

النهب الاقتصادي
في تركستان الشرقية

بقلم : كوكبوري طانرىصاغلى

بالرغم من الثراء الطبيعي الفريد والامكانات الاقتصادية التي توفرها الظروف والاوضاع الجغرافية فإن اقتصاديات تركستان الشرقية مستمرة في طريق التدهور. فالتصريحات الاخيرة أكدت أن سرعة النمو الاقتصادي في تركستان الشرقية هي الاخيرة في الترتيب بين الولايات السبع والعشرين في الصين.

ويحمل الصينيون في تركستان الشرقية المسلمين الأويغور مسئولية هذا الوضع المتدهور. ويعبرون بكل صراحة ووضوح بأن الأتراك في تركستان الشرقية هم العائق والعقبة أمام تطور الاقتصاد في تركستان الشرقية ونموه. فالصينيون كما نرى وجدوا في أنفسهم الجرأة كي يحلموا بتركستان ليس فيها أتراك . ومن الطبيعي أن يكون ماعند الصينيين مجرد أضغاث أحلام ، أما الحقائق فهي كالتالي:

إن تركستان الشرقية من أغنى بلاد العالم في مخزون النفط ان لم تكن أغناها ،كما أن باطن الأرض فيها يحتوي على كميات ضخمة من ١٢٢ نوعا من المعادن المعروفة. وأراض خصبة تزيد مساحاتها على خمسين مليونا وستمائة واثنين وتسعين هكتارا ،وأعداد لايستهان بها من حيوانات الرعي والمواشي. وأنواع كثيرة من الفواكه التي يتم تصديرها عن طريق هونغ كونغ ولا تجد منافسا لها في الأسواق العالمية. لكننا نجد مع ذلك مئات الألوف من أفراد الشعب التركستاني المسلم محرومين حتى من أبسط المظاهر البشرية إذ لايملكون مايشتروا به نعالا يمشون بها مثل سائر البشر. هذا الوضع المقلق والمضحك وغير الطبيعي له أسبابه الكثيرة نحاول تحليلها فيما يلي:

١ – البترول مشكلة المشاكل.

من المعروف أن البلدان الغنية بالنفط تنعم بالرفاهية والرخاء الاقتصادي.حتى أن البترول قد يتسبب في بعض الأحيان في الغنى المفرط المؤدي الى الجنون في بعض أفراد مجتمعه. لكن الأمر يختلف بالنسبة لتركستان الشرقية ،فقد كان البترول سببا في البؤس والفقر والتعاسة في هذا البلد المسلم.

فإذا ماكتشف البترول في منطقة من مناطق تركستان الشرقية عمد المحتلون الصينيون الى طرد مئات الألوف من الأتراك أصحاب تلك الأرض ، وأحلوا مكانهم مئات الألوف بل الملايين من الصينيين الذي أجدبت بهم أرضهم وغارت آبارهم ، وبدأوا بفتح الآبار ،أما المسلمون التركستانيون الذين تفجر النفط من تحتهم فيحرمون حتى من العمل في هذه الآبار كي يكسبوا قوتهم وقوت عيالهم. هذا هو الأسلوب الذي يتبعه النظام الصيني في تركستان الشرقية منذ عشرات السنين .ويذكر أن كميات ضخمة من منابع النفط تم اكتشافها في الفترة الأخيرة في قومول وفي وادي طورفان .فما كان من الحكومة الصينية أن حولت الى هذه المناطق مئات الألوف من عمالها في مصانع البتروكيماويات الضخمة في داكينج بمنشوريا بعد أن نضب البترول في تلك المنطقة وبات عمالها الصينيون عاطلين عن العمل.

وكان بترول تركستان الشرقية من قبل يستثمر وفق الخطط والمشاريع التي تحددها الحكومة الصينية في بكين ،ثم تنقل الى المناطق الداخلية من الصين وكانت الحكومة المركزية على اطلاع دائم بالكمية المنقولة شهريا وسنويا. لكنها تركت الأمر مشاعا لكل الولايات ،فلكل ولاية أن تنهب ماشاءت من البترول في تركستان الشرقية دون سائل أو رقيب. ويمكنك أن ترى في أي منطقة من مناطق البترول في تركستان الشرقية لوحة للولاية الصينية الفلانية أو غيرها من الولايات الأخرى تستخرج من النفط ماشاءت لها أن تستخرج. مع ملاحظة أن تلك الولاية تستخدم في أعمالها عمالها وليس العمال التركستانيين. وفي تركستان الشرقية اليوم أكثر من أربعين منطقة بترولية،لاتتبع الحكومة المحلية في تركستان الشرقية سوى المجمع المقام في منطقة قارغاليق التابعة لولاية كشغر. أما ماعدا ذلك فمن غير الممكن معرفة أعدادها ولا مستثمريها. وأمام هذا الوضع المؤسف بات الأتراك في هذه

البلاد ينفرون من كلمة البترول ويقرنونها بالمصائب والبلايا. ولايخلو الأمر من التهكم الساخر من التركستانيين حيال ههذه الأوضاع المريرة. فصرت تجد من يقول:" **لقد فهم الصينيون أخيرا أن هذه الأرض لن تبقى بأيديهم مدى الدهر، لذلك فهم يريدون أن يأكلوها ويبتلعوها قبل فوات الأوان** "

وبعد كل هذا صرت تجد البترول يتفجر من كل البقاع في تركستان الشرقية من غير عمليات تنقيب أو اكتشاف وكأنه يريد أن يقابل سخرية الأتراك المسلمين بسخرية أخرى . فقد تفجر البترول مؤخرا في منطقة قارغاليق بعد أنأ كدت التقارير الصينية عدم وجود النفط في تلك المنطقة ، وسال البترول الخام من هناك أسابيع ووصلت اليها أيدي النهب الصينية، لكنها فشلت في وقف التدفق فاضطرت الى الاستعانة بخبراء من فرنسا واليابان (مع أن الحكومة الصينية تخفي مثل هذه الأمور حتى عن شعبها) وبينما كانت شهوة النهب لدى الصينيين ترتفع، كانت الحسرة والأسى لدى التركستاني المسلم ، فصار يقول بسخريته المعهودة" **وما لهذا البترول كي يفقد صبره ؟ أيظن أن ظهر الأرض خير من باطنه؟**"

أما النتائج التي أسفر عنها هذا النهب فنقدم بعض النماذج البسيطة عنها :

أ- التاريخ يناير ١٩٩٣ ، المكان :مدينة اورومجي عاصمة تركستان الشرقية والموضوع حوار قصير مع سائق سيارة أجرة صيني :

الزبون:كيف تسير الأمور؟

السائق:لاتسأل عنها ، انها سئية جدا. ليس هناك عمل. وهناك أعداد كبيرة من سيارات الأجرة. وبالرغم من أن البترول يستخرج من شينجان(الاسم الذي أطلقه الصينيون على تركستان الشرقية) فإن شينجان أغلى المناطق الصينية في أسعار البنزين .

الزبون: شيء عجيب!

السائق: عجيب حقا، ثم إن هذه الحكومة تسحقنا (ويستمر في حديثه بانفعال قائلا:" لو أننا استطعنا أن نكون نحن أصحاب هذه الثروات فلن يبقى أمامنا أي عائق لأن نكون من البلدان الغنية."

نعم هذه غضبة يطلقها صيني يعيش في تركستان الشرقية.

ب- في شهر مايو من العام الماضي ارتفعت أسعار المواد الغذائية فجأة في ولاية طرفان فصارت هذه المواد تباع بأضعاف أسعارها

الحقيقية. وأمام دهشة المواطن العادي علل السماسرة ذلك فقالوا:"هناك المئات من الصينيين يتوافدون كل يوم الى هذه الأسواق ،ويقبلون بكل مانطلبه من أسعار للسلع فيحملونها معهم ،حتى أنهم يشترون بيوض الدجاج في بيوتنا قبل أن تبيض بأيام وأسابيع..."نعم ،فالمفهوم أن هذه المنطقة هي المنطقة البترولية التي استوطنها أكثر من مائتي ألف عامل صيني مع أسرهم. فراتب الموظف العادي في تركستان الشرقية حوالي ٢٠٠ يوان(مايعادل ٢٥ دولارا) بينما يصل راتب هؤلاء العمال الى ١٥٠٠ يوان(٢٠٠ دولار) فهم يتقاضون سبعة أضعاف مايتقاضاه السكان المحليون. وفي هذه الحالة فإن ارتفاع الأسعار لايعني شيئا بالنسبة للعمال الصينيين بينما يعني البؤس والفقر للمواطنين التركستانيين.

فالبترول في تركستان الشرقية يعني انهيار الإطمئنان لدى أبناء الشعب.ويعني مزيدا من المهاجرين الصينيين الى هذا البلد المسلم .والبترول يعني أيضا جر المواطن العادي الى حياة الذل والفقر والفاقة.

هذا هو الوضع في الداخل، لكن الحكومة الصينية تجد نفسها في بعض الأحيان مضطرة الى الإعلان عن بعض الحالات. فجريدة "جريدة يومية الشعب" الناطقة باسم الحكومة المركزيةتقول في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٣/٨/٢٦ أن وزير الصناعة الصيني صرح في بكين بأن كمية البترول المصدر خارج الصين بلغ أضعاف ماهو مستهلك داخل البلاد. وأن المناطق الشمالية الغربية من البلاد (منطقة شينجان كما يسمون) وعلى الأخص وادي تاريم ووادي جونغار ووداي طورفان وقومول تحتوي على أكبر مخزون للنفط وأن هذه المناطق تسهم في زيادة صادرات النفط الى الخارج زيادة كبيرة.

٢-كل أنواع النهب الاقتصادي:

الاصلاحات الاقتصادية التي قامت بها حكومة بكين بهدف اضفاء الحيوية على الاقتصاد والاتجاه نحو اقتصاد السوق أدى الى نوع من الحيوية والنشاط في الصين بصورة عامة. أما في تركستان الشرقية فقد أدى هذا الاتجاه الى مزيد من النهب والكسب السريع بالنسبة للنظام الصيني والموظفين الحكوميين.

أ-نهب البنوك: يلاحظ على الإداريين والموظفين الحكوميين في المناطق الداخلية

من الصين وعلى الأخص في المناطق الجنوبية منها أنهم يتفاهمون مع الشركات والتي يترأسها مدراء هم أصلا من مناطقهم فيحصلون على قروض من البنوك بفوائد مخفضة ليقدموها الى تلك الشركات مقابل عمولة يتلقونها فتبلغ العمولة عشرات الألوف ،وحسب المعلومات التي تواردت مؤخرا فإن كمية العمولات التي تحولت الى الصين بهذه الطريقة بلغت أكثر من ثمانية مليار يوان .والدولار الواحد في السوق الحرة في الصين يساوي ٨,٧ يوان وإذا عرفنا أن الموظف يتقاضى في الشهر ٢٠٠ يوان أو ٢٥ دولارا عرفنا ضخامة المبلغ المنهوب من البنوك في تركستان الشرقية.

ب-النهب في المشاريع:

يقتصر عمل المتعهدين الأويغور في تركستان الشرقية على انشاء المساجد وبعض المنشآت الخاصة، أما الانشاءات التابعة للدولة فلا يعهد بتنفيذها الا للمتعهدين الصينيين. وحق تعيين المشاريع يقتصر أيضا على الصينيين من أبسط الدوائر وحتى أعلى المراجع المختصة. مما يجعل أبواب تنفيذ المشاريع مفتوحة للصينيين على مصراعيها. ولا يقف الصينيون عند هذا الحد بل يدعون الى تركستان كل معارفهم من المتعهدين ورجال الأعمال من داخل الصين ،فيأتي هؤلاء ومعهم جيش من العمال خاص بهم .بينما يعاني المتعهدون التركستانيون من البطالة القاتلة. ومن جانب آخر تمتلىء جيوب الموظفين الصينيين الذي حققوا المناقصات مزيدا من أموال العمولات كي يضيفوا غنى على غناهم ،ويحتار المتعهدون في اختيار المشاريع المعروضة عليهم.

ج-النهب والقرصنة على مستوى الأفراد الصينيين:

والصناعة الوطنية في تركستان الشرقية تكاد تكون ميتة، ونجد الرباب والدوتار من بين الآلات الموسيقية المعروفة يصنعان من قبل التركستانيين، وينحصر ذلك على المناطق التي تكون كثافة الأويغور فيها أكثر من غيرهم مثل كشغر وخوتن وغولجا،أما ماعداهما من المهن كالخياطة وتصليح الأحذية والحلاقة والنجارة فصارت بيد القراصنة من المهنيين الصينيين وبتحريض وتشجيع من الرسميين الصينيين. وبينما يتردد رجال الضابطة على محل تابع لأويغوري عدة مرات يسألونه عن الرخصة والأوراق المكملة ،فانهم لايجدون حاجة لأن

يسألوا الصيني الذي يعمل في المحل المجاور عن أوراقه الثبوتية. وباتت مدن تركستان الشرقية تزخر بكثير من المحلات التي تحمل أسماء لمناطق أخرى صينية مثل " دار شنغهاي للأزياء" و"صالون كانتون للحلاقة" و" مطعم جانصو"و"بار بكين "و "كازينو شنجن" وغيرها.

وحتى في الأماكن التي لاتخطر ببال أحد ،تجد الصيني وقد رفع بضاعته على طرفي قضيب وحمل القضيب على كتفه ينادي على بضاعته الرديئة كي يشتريها الناس. وهي في أغلبها ملابس من النايلون التي لاتتحمل غسلة واحدة فتهترىء من تلقاء نفسها، أو تماثيل أو العاب مصنوعة من الطين.أما الجهلة المساكين من أفراد الشعب التركستاني فهم الضحايا، إذ تخدعهم ألوانها وأسعارها الرخيصةفيشترونها بالنقود التي جمعوها بكد يمينهم لتكون عندهم أياما أو ساعات ثم يرمونها في النفايات.

وعلى التركستانيين أن يفيقوا كل يوم على الأصوات المنكرة للقراصنة من بائعي تلك البضائع وقد كانوا من قبل يفيقون على أصوات الأذان. أما أبعاد القضية فندركها بصورة أوضح عند توجهنا الى البريد أو البنك ،فتجد مكتب البريد يغص بالصينيين الذي يريدون ارسال حوالات الى ذويهم في الصين وفي البنوط تجدون طوابير طويلة من المودعين الصينيين. وتلاحظ أن هؤلاء ليسوا من المسلمين التركستانيين كما انهم ليسوا من المستوطنين الصينيين في تركستان الشرقية. انهم من القادمين أمس أو أول أمس من أنحاء كثيرة من الصين لايملكون الا متاعهم على ظهورهم ،ولايحملون أوراقا ثبوتية. وهم معفون من أية تكاليف مالية لقاء نشاطهم التجاري في البلاد.

فتركستان الشرقية اليوم كما ذكر ذلك السائق الصيني تنهبها الدولة الصينية يشاركها موظفوها ،أما القراصنة من الباعة المتجولين فهم يأتون على ماتبقى من دريهمات بيد المساكين من المواطنين التركستانيين، ولا يعرفون لنهمهم ونهبهم حدودا.

٣- البطالة:

لقد باتت البطالة قدر المواطن في تركستان الشرقية .فبالرغم من أن حظ التركستانيين في دخول الجامعة أقل بكثير اذا قيس بالصينيين فإن الشباب التركستاني المتخرجين من الجامعات لايسرهم هذا التخرج لأن القدر

الذي نال من قبل كثيرا من المتخرجين سينالهم .

وكانت الحكومة الصينية بدافع من سياستها"القومية" الموجهة الى "مناطق الأقليات" تعين المتخرجين من جامعاتها في وظائف وان كانت وظائف شكلية. لكنها عدلت عن هذه السياسة فيما بعد فلم تعد تعين أحد من المتخرجين في وظيفة من الوظائف. لأنها ضمن اطار اصلاح المسار الاقتصادي قامت بتخصيص كثير من مؤسسات القطاع العام فباعت الورش والمراكز الصناعية والتجارية للقطاع الخاص. واكتفت الدولة بجباية الضرائب الشهرية والسنوية من غير أن تتدخل في شئون الإدارة أو الانتاج.وهكذا تم وضع حد نهائي لـ"السياسة القومية" فصارت إدارة هذه المؤسسات بيد الصينيين ولهم كامل الصلاحية في عدم تشغيل اليد العاملة التركستانية فيها. أما الحكومة فقد أضافت شرطا جديدا لتشغيل الكوادر التركستانية فكل من أراد العمل في أي قطاع عام أو خاص عليه أن يكون متخرجا من جامعات تعتمد التدريس الصيني في مناهجها.أما الإداري فيشترط بداية أن يكون صينيا. وإذا عرفنا الظروف التي يعاني منها متخرجو الجامعات من الشباب التركستاني مع قلة عددهم فلا حاجة لأن نتطرق الى مايعانيه الشباب من المستوى الثانوي أو دون ذلك. ونكتفي بإيراد مثال واحد على ذلك؛ ففي العام الماضي تقرر تخصيص أحد المصانع في ولاية خوتن تخصيصا جزئيا. وأسندت ادارته كالعادة الى أحد الصينيين. وأول عمل قام به هذا المدير هو طرد مانبقى من العمال التركستانيين الأويغورفي هذا المصنع. وكان من الطبيعي أن تصدر ردة فعل من المواطنين، فقدموا شكوى الى مقر الولاية (وهذا الوالي من الأويغور واشتهر بالاستقلال في رأيه) كان الوالي ممتعضا من تصرف ذلك المدير لكنه مع ذلك لايريد أن يوجه للصينيين أي نقد ،فاتصل بسونغ هان ليانغ مساعد رئيس الحكومة في تركستان الشرقية (وهو الحاكم الفعلي لتركستان بينما يعتبر الرئيس تيمور دوامات دمية بيده) وطلب مساعدته في حل المشكلة. لكنه تلقى جوابا لم يتوقعه. **"اننا بصدد الاصلاح الاقتصادي ، وحق ادارة المصنع للمدير وليس لنا أن نتدخل، ثم ان ذلك ضروري لرفع نسبة الأرباح في الانتاج."**

أبواب الرزق فلم تعد مفتوحة أمام أصحاب المهن الصغيرة لأن أعداد قراصنة المهن من الصينيين المعفين من الضرائب في تزايد كل يوم. وهذا يعني أن المسلمين في تركستان الشرقية ينجرون الى أزمة اقتصادية خانقة.

ومن المفيد أن نلقي نظرة على مظاهر هذا الاجحاف والظلم الاقتصادي في الحياة العامة؛ان طول القامة والجمال اللذين يشتهر بهما الأويغور جعل الفتيات المسلمات محط أنظار الشعوب الصينية جمعيها. وبينما فقد الصينيون الفوارق بين رجالهم ونسائهم في المظاهر الخارجية بسبب توحيد اللباس وفق النظم الشيوعية،فإن الفتيات الأويغوريات بأزيائهن الوطنية يأخذن شكلا حضاريا ياخذ بألباب الصينيين. فالصينيات لم يتعودن على لبس الحلي والأساور والأقراط لكن الغيرة تتملكهن وهن يشاهدن الشبان الصينيين وقد أخذوا بجمال الفتيات الأويغوريات.كان هذا في الماضي أما الآن فالوضع مختلف تماما.فقد بدأت القامات في الأويغور تقصر،بينما يختال الصينيون أمامهم بالملابس الأوربية غالية الثمن والأحذية الفاخرة ،وشباب الأيغور يلبسون ملابس عفا عليها الزمن ، والأمر أدهى وأمر بالنسبة للفتيات. فالصينيات من النساء والفتيات تجاوزن في فتنتهن صبايا الأويغور بما عليهن من الملابس الفاخرة والحلي غالية الثمن وأدوات التجميل والماكياج. والأنكى من ذلك فان ذوات الإرادة الضعيفة من بعض الفتيات الأويغوريات لايجدن ما يشبع رغباتهن في الزينة لدى أسرهن بسبب الفقر والفاقة، فيستسلمن لإغراءات الصينيين القذرة. أما الصينيون فيعودونهن أولا على تعاطي المخدرات ثم يستخدمونهن في توزيع المواد المحرمة داخل المناطق الصينية. وذكرت المعلومات التي ورد مؤخرا بأن مئات من الفتيات الأويغوريات يعملن الآن في حانات المدن الصينية مثل شنغهاي وكوان جو وشنجن وغيرها. ..

٤- حملات مكافحة الرشوة والفساد في الصين وأصداؤها في تركستان الشرقية:

شهدت الأعوام الأخيرة انتشار الرشوة والفساد في جميع انحاء الصين بصورة مريعة. فصارت الرشوة وسيلة للحصول على المناقصات الرسمية ومعاملاتالتصدير والاستيراد، وكذلك بعض الأمور الصغيرة مثل تشغيل عامل وتوصيل خط هاتفي الى المنزل وحتى الحصول على بطاقة سفر

بالطائرة. فصرت لاتخطو خطوة الا بعد أن تدفع شيئا من المال.

وأمام هذا الوضع لجأت الحكومة الصينية الى حركة تطهير واسعة فكثرت الاعتقالات في حوادث الرشوة والفساد اعتبارا من شهر أغسطس الماضي وأقيمت المحاكم لانزال العقوبة بالمرتشين، وتراوحت العقوبات بين الاعدام والسجن حسب الأبعاد الاقتصادية للرشوة. أمام البرامج الإخبارية في التلفزيون المركزي الذي يعتبر وسيلة اعلام النظام الصيني فحفلت بمثل هذه الأخبار وفي المحاكمة التي جرت في مدينة تيان شين حكم على صيني اسمه هوانغ بالسجن مدة عشرين عاما ، وسبق أن كفأته الحكومة المركزية عدة مرات لمساهمته في انهاض الاقتصاد الصيني، واعتبرته نموذجا لرجال الأعمال الصينيين يحتذى به.وكالت له القناة التلفزيونية الرسمية المديح قبل شهر واحد فقط من اعتقاله والحكم عليه بالسجن. وقد استحق هذا الصيني أكثر من هذا السجن ذلك بأنه بعد أن بدأت حركات اصلاح المسار الاقتصادي استغل هوانغ وضع المنطقة التي يعيش فيها ليكون رائدا في تقديم الاقتراحات وليطور اقتصاد المنطقة خلال فترة قياسية، حتى استطاعت كل اسرة أن تمتلك سيارة. في حين كان من المستحيل منذ عام ١٩٤٩ حتى مجرد التفكير في الوصول الى مثل هذا المستوى.أدت هذه النجاحات الى أن يستبد الغرور بهوانغ لدرجة أنه قام هو ورجاله بقتل رجل في عرض الشارع ضربا بالعصي والركلات. وحاول بعد ذلك اسدال الستار على القضية بتقديم رشاو بمبالغ كبيرة كما لجأ الى اخراج المتهمين خارج الحدود الصينية. وتفيد الأنباء بأن أبعاد الرشاوي والفساد بلغت أكثر من مليار يوان. وشملت حركات التطهير فيما شملت تركستان الشرقية أيضا. وتم القبض على ١٦ بيروقراطيا بتهم الرشوة والفساد ومن الطريف في الأمر أن جميع المقبوض عليهم هم من الصينيين،وذلك لأن المسلمين التركستانيين لايملكون سلطة كي تقدم اليهم الرشاوي. فقد تجد من الأويغور المسلمين مديرا أو رئيسا لكن هذا المدير أو الرئيس ليس بيده حل الأمور أو ربطها. وخلاصة الموضوع فإن البؤس والشقاء اللذان رافقا انتاج البترول وكذلك أعمال الرشوة والفساد والنهب والسلب هي المواضيع الرئيسية التي تشغل الأذهان في تركستان الشرقية .

الصين الشيوعية تجري تجربتها النووية الحادية والأربعين :

قامت الصين الشيوعية بإجراء تجربتها النووية الحادية والأربعين وذلك في مركز التجارب النووية في لوبنور بتركستان الشرقية المحتلة. وقد لوحظ أن الصين الشيوعية قامت بتجربتها الأخيرة بعد أن وقعت مع الولايات المحتدة الأمريكية على اتفاقية تحديد التجارب النووية بأيام. ولاتعرف أبعاد الأضرار التي أحدثتها هذه التجربة النووية التي يتراوح حجمها بين ١٠٠-١٥٠ ألف كيلو طن. وتتكتم الحكومة الصينية عادة على تأثير هذه التجارب على البيئة ، كما ترفض الطلبات المقدمة من المؤسسات الدولية بإجراء بحوث حول الموضوع.

وفي البيان الرسمي الصيني الذي صدر بعد التفجير ادعت الحكومة الشيوعية أن التفجير النووي كان لأهداف سلمية (!) لكنها لم تلبث أن دعت الدول الأخرى الى عدم القيام بمزيد من هذه التجارب.

وتستنكر مجلة صوت تركستان الشرقية التجربة النووية الأخيرة التي قامت بها النظام الصيني المحتل في تركستان الشرقية ، كما ندعو شعوب العالم التي تدعي الانسانية وتقيم الدنيا وتقعدها لانقاذ الحيتان التي حاصرتها الجبال الثلجية في القطب الجنوبي التي تظهر الحساسية نفسها حيال التجارب النووية الصينية في تركستان الشرقية .

انفجارات كبيرة في تركستان الشرقية:

يصعد النظام الشيوعي الصيني المحتل ظلمه واضطهاده للشعب المسلم في تركستان الشرقية. كما يزداد نشاط المقاومة الوطنية في تركستان الشرقية لنيل الحقوق الشرعية في الاستقلال والحياة الحرة الكريمة.

ففي تمام الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة السادس من تموز يوليو ١٩٩٤ تزامن عدة انفجارات استهدفت دار الحكومة في أقصو ومؤسسة منع النسل في طوقصو وجسر اوج اوستنج على طريق شينغا بمدينة قوجار. وقد أدت هذه الانفجارات الى تدمير أهدافها تدميرا تاما، كما تم اكتشاف قنابل ناسفة في بنك الدولة بأقصو وأبطل مفعولها ، وأعلنت الأحكام العرفية في ولاية أقصو ومنع التجول ،وبدأت عمليات مداهمة المنازل والاعتقالات العشوائية وقبض على

أكثر من ستمائة مواطن مسلم ، أطلق سراح بعضهم بعد التعذيب الشديد وأرسل أكثرهم الى المعتقلات بتهمة القيام بالتفجيرات .

المهاجرون الصينيون أصابوا اقتصاد كشغر بالشلل :

ضمن نطاق السيطرة على مدينة كشغر التي يشكل المسلمون الأكثرية الساحقة لسكانها يواصل النظام الصيني المحتل دفع مئات المهاجرين الى المؤسسات التي يعمل فيها التركستانيون المسلمون لتشكيل فائض في اليد العاملة ، ثم اللجوء الى تسريح مئات من العمال التركستانيين لعدم الحاجة اليهم ولتخفيض تكاليف الانتاج. وذكرت جريدة شينجانغ في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ أغسطس ١٩٩٤ أن النظام الصيني استولى على حقول الخضار التي يملكها المسلمون التركستانيون في ضواحي مدينة كشغر ووزعتها على المهاجرين الصينيين. ومن المعروف أن النظام الصيني لايسمح للمسلمين التركستانيين العمل في المؤسسات التي تحتاج الى تقنية عالية.

تصاعد عمليات النهب الصينية لآبار النفط في تركستان الشرقية: نشرت صحيفة اورومجي المساء في عددها الصادر بتاريخ ٦ سبتمبر ١٩٩٤ عطفا على ماأوردته وكالة الصين الجديدة للأنباء بأن الصينيين خصصوا مبلغ ١٠ مليار يوان (حوالي مليار ومائتي مليون دولار) لتشغيل مااكتشف من مخزونات هائلة للنفط في تركستان الشرقية.وأنهم بصدد استخراج ١٤ مليون طن من النفط سنويا

وصرح فو يو قائد وحدات الدعم بقيادة انتاج البترول العسكي المشترك بمنطقة طورفا-قومول بأن كمية البترول المستخرج من هذه المنطقة فقط تبلغ مليونا وستمائة ألف طن سنويا وإنهم يستهدفون زيادة هذه الكمية الى ستة ملايين طن سنويا. فالنظام الصيني الشيوعي الذي يحكم تركستان الشرقية بعقلية العصور الوسطى الاستعمارية عمد الى شق الطرق الحديثة ومد الخطوط الحديدية المزدوجة وإنشاء المطارات الحديثة والإعلان عن الاستثمارات المشتركة مع كثير من رؤوس الأموال في الدول الأجنبية كي تنقل أكبر كمية من نفط تركستان الشرقية الى الصين. كما زادت من وتيرة اسكان المهاجرين الصينيين في تركستان الشرقية بحجة تزويد المنشآت النفطية بالعناصر الفنية والإدارية اللازمة .

وقف تركستان الشرقية ومجموعة الطلبة التركستانيين يشتركون في مؤتمر النصر الخامس في أرجياس: لبى الطلبة التركستانيون الشرقيون في الجامعات التركية الدعوة الموجهة اليهم من قبل وقف تركستان الشرقية لحضور مؤتمر النصر الخامس الذي ينظمه حزب الحركة الوطنية التركي في روابي أرجياس بمنطقة قيصري . وقد حملت مجموعة الطلبة التركستانيين الأعلام التركستانية واللافتات التي تستنكر قيام نظام الاحتلال الصيني بإجراء التجارب النووية في منطقة لوبنور بتركستان الشرقية. كما عقدوا ندوات للتعريف بما يعانيه الشعب التركي المسلم في تركستان الشرقية على يد النظام الصيني المحتل. كما تم تشكيل وفد من محمد جانتورك رئيس رابطة تركستان الشرقية بقيصري وحامد كوكتورك سكرتير وقف تركستان الشرقية وعبدالرؤوف طاهر رئيس القسم التركستاني بإذاعة جدة لزيارة السيد ألب أصلان توركش رئيس حزب الحركة الوطنية في الخيمة الخانية كما تعرف أعضاء الوفد على أعضاء المجلس الوطني التركي المشاركين في ا لمؤتمر وشرحوا لهم التطورات الأخيرة في القضية التركستانية.

أمين عام منظمة الأمن والتعاون الأوربي يجتمع برئيس الاتحاد الدولي للأويغور:

اجتمع السيد ماكس فاندر ستوم أمين عام منظمة الأمن والتعاون الأوربي بالسيد قهرمان خوجامبردي الرئيس العام للإتحاد الدولي للأويغور إلذي حضر اجتماعات مؤتمر حقوق الانسان بمدينة ألما أتا عاصمة قازاقستان.كما اجتمع السيد ستوم بممثلي الجاليات الأخرى في قازاقستان واستمع الى آرائهم ومشاكلهم. وقد شرح السيد قهرمان خوجامبردي لأمين عام منظمة الأمن والتعاون الأوربي النجاحات التي حققها الأويغور المقيمين في قازاقستان في المجالات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية ،وقدم له معلومات عن مسرح الأويغور الذي يعاني من مشاكل مالية كما شرح له قضية تركستان الشرقية بشكل عام ، موضحا له بأن الممارسات غير الانسانية التي يقوم بها النظام الشيوعي في تركستان الشرقية والتجارب النووية في لوبنور وحملات منع الحمل ماهي الا حلقات في سلسلة الممارسات الصينية التي تستهدف النيل من عزيمة الشعب المسلم هناك لتحقيق استقلاله الوطني .

التركستانيون الشرقيون يرفضون اتفاقية الحدود بين الصين وقازاقستان:

أعلنت مجموعة المثقفين التركستانيين الشرقيين في قازاقستان معارضتها للإتفاقية الحدودية الموقعة بين حكومة بكين وحكومة قازاقستان. وقد أصدر المثقفون الأويغور عقب اجتماعهم في ألما أتا بيانا قالوا فيه:

بتاريخ ١٩٩٤/٤/٢٦ تم التوقيع على اتفاقية الحدود الصينية والقازاقية ، ونحن بصفتنا المثقفين الوطنيين الأويغور بتركستان الشرقية المقيمين في ألما أتا نعلن معارضتنا لهذه الاتفاقية مبينين الأسس والمبادىء التالية: ١-ان اطلاق اصطلاح اتفاقية الحدود الصينية القازاقية على هذه الاتفاقية ليس له أصل أو مكان في تاريخ أويغور تركستان منذ أكثر من ألف عام كما لم يكن له أي ذكر أو مكان في علم التركيات العالمي. ونريد أن نوضح الحقيقة الواضحة للرأي العام بأن الحدود هي حدود قازاقستان مع تركستان الشرقية ، وعليه فإننا بصفتنا المثقفين الأويغور نعلن عدم شرعية هذه الاتفاقية التي يمثل أحد طرفيها حكومة الاحتلال الصيني. وسنقاوم هذه الاتفاقية بكل ماأوتينا من عزم وقوة.

٢-إن هذه الاتفاقية المزورة قد ضربت بأحكام الحدود بين وطننا تركستان الشرقية وبين قازاقستان وهي دولة شقيقة وتبلغ ١٧٠٠ كيلو مترا عرض الحائط، وعليه فإننا نعلن عدم اعترافنا بهذه الوثيقة المزورة التي كانت فيها حكومة الاحتلال الشيوعي الصيني طرفا فيها. ولايصح أن يكون التوقيع على مثل هذه الاتفاقية الا من قبل حكومة تركستانية شرقية وطنية تمثل الإرادة الحرة للشعب التركستاني. كما لاتكون سارية المفعول الا بعد تصديقها من قبل مجلس وطني ينتخبه الشعب بحرية تامة.

٣- ولذلك فإننا باسم جميع المثقفين الأويغور المقيمين في قازاقستان وفي اجتماعنا الذي عقدناه في العاصمة ألما أتا نعلن تضامننا مع كافة الوطنيين داخل الوطن المحتل وفي دول العالم الأخرى نشد بأيديهم ونضع كل امكاناتنا في خدمة قضيتنا العادلة ،كما نعلن تمسكنا بوحدة التراب التركستاني الشرقي ولن نفرط في ذرة من ترابها الحبيب ونعتبر كل اعتراف بهذه الاتفاقية خيانة لقضيتها المقدسة ، وسنعارض كل اتفاقية توقع مع حكومة الاحتلال الصيني تمس حقوق الشعب التركستاني في أرضه ووطنه.

ندوة العالم التركي الكبير محمود الكشغري في ذكرى وفاته الـ٩٠٠

كتب حامد كوكتورك:

بمناسبة الذكرى المئوية التاسعة لعالم اللغة التركي محمود الكشغري نظم وقف تركستان الشرقية ندوة عقد في الفترة من ١٠-١١ ديسمبر كانون الأول عام ١٩٩٤ وذلك في المركز الثقافي بالسليمانية في اسطنبول.

وقد ألقى الجنرال المتقاعد محمد رضا بكين رئيس مجلس الأوصياء بوقف تركستان الشرقية كلمة الافتتاح أشار فيها الى السياسة الوطنية التي اتبعتها دولة الجمهورية التركية في عهد أتاتورك قبل واحد وستين عاما حيال بني جنسه الذين يعيشون تحت ظل الاحتلال الأجنبي. كما نوه بالمبادرة التي طرحها الدكتور محمد اوندر المستشار السابق لوزارة الثقافة التركية بجعل عام ١٩٩٤ عام تخليد لذكرى مخمود الكشغري ، وقال: " ينبغي على في هذه المناسبة أن نقدم للرأي العام التركي والعالمي داهية اللغة والثقافة التركية ورجل الدولة العظيم محمود الكشغري وخزينته العلمية الرائعة ديوان لغة الترك ليتناولوه بالبحث والدراسة ،وليتذكروا موطنه تركستان الشرقية وشعبه الذي حرم في العصر الحديث من جميع حقوقه الانسانية على يدد المستعمرين الأجانب. "

وشكر في ختام كلمته الأستاذ الدكتور طوران يازغان رئيس وقف العالم التركي على تفضله بتخصيص المركز الثقافي بالسليمانية لإقامة هذه الندوة.

ثم ألقى زعيم تركستان الشرقية والسكرتير العام السابق لحكومة تركستان الشرقية السيد عيسى يوسف ألبتكين ،فأشاد بالجمهوريات الاسلامية التركية التي نالت استقلالها الوطني واحدة بعد أخرى، وقال:

"يجب أن يكون شعارنا :وجاء دور تركستان الشرقية في الاستقلال" لأن تركستان بشرقه وغربه كل لايتجزأ ،فتركستان الشرقية ، الجرح الدامي في ضمير الانسانية منذ خمسة وأربعين عاما تواجه تهديدا بالتصفية والقضاء التام على هويتها ".

ثم تلاه الكاتب الصحفي التركي أحمد قباقلى رئيس وقف الأدب التركي ،فأوضح بأن الديار التركية هي الحديقة الخلفية لتركيا وأنه لايجوز بأي حال من الأحوال أن ننسى تركستان الشرقية.

وأعقبه البروفسور طوران يازغان رئيس وقف العالم التركي بكلمة أوضح فيها أن العالم التركي يتعرض للتهديد بصورة دائمة من الشمال والجنوب، مؤكدا أن تركستان الشرقية ذات أهمية

استراتيجية وسياسية بالنسبة للعالم التركي.

وألقى البطريرك سلجوق أرن أرول كلمة أكد فيها أن القرن الحادي والعشرين سيكون العصر الذهبي التركي ، وأن على كل تركي أن يعمل على هذا الأساس ليحقق العصر الذهبي للأتراك .

ثم عقدت الندوة العلمية ، وترأس الجلسة الأولى الأستاذ أحمد قباقلى ،قدم فيها المحامي والنائب السابق مظفر اوزداغ مذكرة بعنوان "الخطر الأصفر على تركستان الشرقية" ثم تتابعت المذكرات، فقدم الأستاذ الدكتور غولجين جاندارلى اوغلو عميد كلية العلوم والآداب بجامعة المعمار سنان مذكرة بعنوان "الأويغور الصفر في الماضي والحاضر" والأستاذ الدكتور محمد سراي عضو هيئة التدريس بكلية الآداب في جامعة اسطنبول مذكرة بعنوان"سياسية الصين في تركستان الشرقية"والأستاذ المساعد الدكتور عثمان سرتقايا مذكرة بعنوان "معلومات جديدة عن حياة محمود الكشغري وأسرته وبلاده ومؤلفاته" .

وفي الجلسة الثانية التي عقدت برئاسة الأستاذ الدكتور طوران يازغان أجرى الأستاذ الدكتور مصطفى قفالى عضو هيئة التدريس بكلية اللغة والتاريخ والجغرافيا في جامعة أنقرة تقييما حول تركستان الشرقية تاريخيا وجغرافيا كما قدم كل من الأستاذين الدكتور عبد القادر دونوق والدكتور أحمد رضا بكين مذكرة عن الجهود الأدبية في الصين وتركستان الشرقية.

وفي الجلسة الثالثة التي عقدت برئاسة الأستاذ الدكتور غولجين جاندار اوغلو قدم الأستاذ المساعد الدكتور سلطان محمود كشغري مذكرة بعنوان شخصية العالم محمود الكشغري كما قدمت الدكتورة نورانيه هدايت بحثا بعنوان منشأ القره خانيين .

وفي اليوم التالي عقدت الجلسة الرابعة والأخيرة التي ترأسها الأستاذ الدكتور أحمد أرجيلاسون رئيس مجمع اللغة التركية تحدث فيها المدرس الدكتور أركين أمت عن بعض الجهود العلمية اللغوية ،وتحدث السيد عبد الحكيم ايلتابير عن محمود الكشغري وتركستان الشرقية ،وقدم الدكتور فرحات قربان طانرى داغلى بحثا بعنوان النهب الاقتصادي في تركستان الشرقية ودولقون عيسى بحثا عن كفاح الشعب التركستاني ضد الاحتلال الصيني وقد نشرنا البحثين الآخيرين في صفحات هذا العدد من مجلتنا.

كما قدم حامد كوكتورك مذكرة بعنوان أهمية تركستان الشرقية بالنسبة للعالم التركي. أما التقييم والمراجعة فقد أجراهما الأستاذ الدكتور مصطفى قفالى ،كما ألقى طفلة تركستانية قصيدة شعرية تناولت الظلم الصيني في هذا البلد المسلم،

وفي نهاية الندوة قدم الفولكلور التركستاني بعض النماذج من الرقصات الشعبية، وقد نقلت بعض القنوات التلفزيونية الخاصة حفل افتتاح الندوة وملخصا عن وقائع جلساتها

كما أشادت الصحف التركية بالمواضيع والأبحاث العلمية المقدمة للندوة

كفاح أتراك تركستان الشرقية ضد الاحتلال الصيني

بقلم :دولقون عيسى

تاريخ تركستان الشرقية حافل بالكفاح الوطني ضد الاحتلال الأجنبي. ففي التاريخ القريب قامت دول قامت بصورة مستقلة مثل دولة كشغر عام ١٨٦٤ وجمهورية تركستان الشرقية الاسلامية عام ١٩٣٣ وجمهورية تركستان الشرقية عام ١٩٤٤ لكنها انهارت بفعل التعاون بين الامبراطوريتين الصينية والروسية والخيانات والضربات العسكرية الدموية. الى أن أصبحت تركستان الشرقية اعتبارا من عام ١٩٤٩ مستعمرة صينية وبدأ معها طريق طويل من التاريخ السياسي مليء بالآلام والدماء والدموع.

ولم يكن بوسع التركستانيين الشرقيين الذين لعبوا أدوارا سياسية وثقافية كبيرة في تاريخ العالم وكانوا أصحاب تلك الأرض الطيبة الأصليين أن يسمحوا بأن تدنس أقدام المحتلين الفاشيين أرضهم الطاهرة، أو يرضخوا لكل هذا الظلم. لقد ثار هذا الشعب ضد الشيوعيين الفاشيين الظالمين مئات المرات وسالت الدماء أنهارا من أجساد الملايين من الرجال والنساء وفاضت آلاف بل عشرات الآلاف من الأرواح البريئة في سبيل هذا الوطن. فلم يتوقف الكفاح يوما ضد الاحتلال الصيني منذ أن بدأعام ١٩٤٩، وبلغ عدد النهضات والثورات خلال ٤٥ عاما أكثر من مائتي ثورة. وأود فيما يلي أن أتطرق الى عدد من هذه الحركات والثورات التي حدثت خلال ٤٥ عاما الماضي والتي تعتبر كبيرة في حجمها ونتائجها ،كي نعرف هل سكت التركستانيون ونـاموا على الضيم أم سالت دماؤهم أنهارا وقدمت أرواحهم رخيصة فداء للوطن الغالي؟

في الثالث عشر من اكتوبر من عام ١٩٤٩ قام شيوعيو الصين (خطاي) باحتلال تركستان الشرقية.فعندما وصل الصينيون الى حدود تركستان كان الوضع السياسي مضطربا جدا.وحدثت حركات مقاومة للاحتلال الصيني وخلال شهر الاحتلال تجمع

حوالي ثلاثمائة مجاهد في قصبة آراتورك وما حولها بولاية قومول.وأرسلوا مندوبين عنهم الى المناطق والقرى المجاورة، ليبلغوهم بأنهم بدأوا الثورة المسلحة ضد المحتلين الصينيين ويدعونهم الى التضامن معهم وفي الثلاثين من يناير عام ١٩٥٠ اجتمع في حي بولوك باشي بأراتورك أكثر من خمسمائة مجاهد بزعامة مؤسسي الجهاد أمثال ناصر وعبد الله حكيم وعبيد الله حكيم ومحمود وحافظ سعيد الله ،وكانوا نواة "الجيش الشعبي لمقاومة الشيوعية" ومنذ ذلك اليوم وخلال عامين كاملين حدثت غارات مسلحة على القواعد العسكرية الصينية وكانت لها نتائج مهمة. وفي تلك الفترة أي في الشهر الأول من عام ١٩٥٠ تجمع في المناطق الجبلية من اوروجي أكثر من ألفي مجاهد بقيادة قاليبك ووضعوا نصب أعينهم طرد الصينيين الشيوعيين من تلك المناطق وتأسيس دولة مستقلة ، واستمرت الحروب بين الطرفين أكثر من عام.

وفي الشهر الثامن من عام ١٩٤٩ انسحب المجاهدون من أمثال عثمان باطور وجانم قان وذاكر قان ودلير قان وأورازباي شاهيمردان الى مدينة بش بالاليق بجوار ألتاي وهناك انقسموا الى قسمين قسم توجه الى اوروجي وما حولها وقسم آخر توجه الى قومول وباريقول وفي شهر ابريل نيسان من عام ١٩٥٠ التقى المجاهدون بقيادة عثمان باطور بمجاهدي قومول وبدأت حركة مسلحة قوامها عشرون ألف مجاهد. واستمرت المعارك بين المجاهدين وبين قوات الاحتلال أكثر من عامين قتل فيها أعداد كبيرة من جيش الاحتلال وقضي كثير من الشباب التركستانيين نحبه دفاعا عن تراب الوطن الغالي.

وعثمان باطور زعيم المجاهدين لهذه الفترة يعتبر من أبرز مجاهدي تركستان الشرقية في تاريخها القريب. وحياة هذا المجاهد مليء بالذكريات والأحداث والكفاح من أجل القضية الوطنية.لقد كافح وجاهد ضد حكم شينغ سي ساي ثم ضد شيوعي روسيا وأخيرا ضد شيوعي الصين وما وهن وما استكان ولم ينخدع بأساليب أهل الفتنة والفساد وبقي يجاهد حتى آخر نفس ولحظة من حياته. كما استشهد في هذا السبيل جميع

أفراد اسرته.وفي الثاني من ابريل عام ١٩٥٢ أعدمه الشيوعيون في مدينة اوروجي أمام الآلاف من اخوانه التركستانيين فقضى نحبه شهيدا. وحمل الراية من بعده أبناؤه فقاتلوا الصينيين وظهر رجال أشاوس أمثال صديق واورازباي في اوروجي ،ومالك وتعليم وجانبولاي في موري وبيش بالاليق ،فعملوا على طرد الشيوعيين من أرض الوطن الحبيب وحماية المسلمين من شر الشيوعيين وضحوا في سبيل غايتهم بالغالي والنفيس.

وفي عام ١٩٥١ اجتمعت في غولجا(ايلي) مجلس المثقفين وطالبوا بالاستقلال السياسي،منذرين حكومة الاحتلال الصيني بقرب نشوب الثورة المسلحة العارمة في جميع أنحاء البلاد. لكن حكومة الاحتلال اعتقلت أعضاء هذا المجلس واحدا بعد آخر وأعدمتهم.

وفي عام ١٩٥٣ حدثت ثورة شاملة في جميع القرى التركستانية الشرقية لكن الجلاد الصيني وانغ جين أخمد هذه الثورة بشكل دموي فظيع كما اعتقل مئات الألوف من الوطنيين والمثقفين والعلماء. ودمر كثيرا من القرى تدميرا كاملا. وحول البلاد الى حمامات دم. وأرادت حكومة بكين تهدئة الوضع ظاهريا فاستدعت وانغ جين ،لكنها من جهة أخرى اعتقلت كثيرا من زعماء وأعضاء الحزب الاسلامي التركستاني وقتلتهم ،ونذكر من الذين اعدموا الشيخ جنكيز والشيخ أسد الله والأستاذ عبد العزيز محسوم وغيرهم.

وفي شهر ديسمبر عام ١٩٥٤ دعا كل من الشيخ عبد الحميد وفتح الدين محسوم لمؤتمر حزب النجاة يعقد في منزل نياز بك حاجي بمدينة أقجاي ، وتقرر في هذا المؤتمر الدخول في ثورة مسلحة اعتبارا من يوم ١٥ نوفمبر ١٩٥٥ وبدأت الثورة المسلحة في اليوم المحدد واستولى المجاهدون على سجن آتجوي واطلقوا سراح المعتقلين ،وكانت مدينة خوتن هي المرحلة الثانية ،لكن بعض الخونة أفشلوا خطة الهجوم على خوتن وسالت داء زكية في هذه الحركة كما أعدم زعماؤها.

لم تدم هذه الحركة طويلا لكن نتائجها كانت كبيرة ومهمة اذ عبرت عن الإرادة الحقيقية للشعب التركستاني ،وقوت الرغبة واتصميم في بلوغ أهدافه في الحرية

والاستقلال ، وبعثت الأمل في النفوس ،وبينت للشعب أن طريق النصر يمر عبر الثورة المسلحة تدعمها الحركات الفكرية ووسائل الاعلام والنشر، فصدر عقب ذلك عدد من الصحف والمجلات الوطنية مثل"نداء الشباب و" دستور تركستان المستقلة " و" أرض للأمم المتحدة" وغيرها.

وفي شهر مارس من عام ١٩٥٦ بدأت حركة مسلحة في مدينة قراقاش بزعامة الشيخ عبد الباقي والشيخ عبد الصمد .وحقق أكثر من ثمانمائة مجاهد هجوما على "وحدات الأرض المسلحة " الصينية قتلوا فيها المئات من جنود الاحتلال الصيني، واستشهد من المجاهدين مائتين.

وفي شهر مايو عام ١٩٥٦ اجتمع في مدينة لوب أكثر من ١٣٠٠ مجاهد بقيادة عبد القادر وأعلنوا الثورة المسلحة .وفي عام ١٩٥٧ اعتقل المجاهدون التابعون لوحدات الفرسان في الجيش الوطني بأولونباي بينما كانوا يستعدون للثورة. كما اعتقل زعماء حزب الشعب الذي وجد مسئولا عن تنظيم هذه الحركة فأعدموا جميعا.

وفي الشهر التاسع من عام ١٩٥٨ حدثت ثورة مسلحة في مناطق كوكتوقاي وجنكيل وبيش بالاليق بزعامة جمشيد قان ودلي قان . وفي الشهر العاشر من العام نفسه قام أكثر من سبعمائة عنصر من الجيش الوطني بقيادة علي قربان وسيد بعملية مسلحة في منطقة طانرىداغ فدخلوا دار الحكومة واستولوا على كميات مهمة من الذخائر الحربية كما قطعوا خطوط الاتصالات، وأطلقوا سراح السجناء ،وألقي في قلوب الصينيين الرعب، فغادر كثير من المهاجرين الصينيين أراضي تركستان الشرقية عائدين الى بلادهم الأصلية. وفي عام ١٩٦٢ وقعت حركة مسلحة بزعامةحزب الشعب لكن جيش الاحتلال أخمد هذه الحركة بوحشية بالغة . وأعتقلت أعداد كبيرة من الناس. وكان حزب الشعب التركستاني الشرقي من أدق المنظمات السياسية تنظيما ووضوحا في الهدف والبرنامج ،وأكثرها تفاهما مع المنظمات المحلية والعالمية .

وكان لهذا الحزب ٧٨ فرعا في ١٢ ولاية و٢٢ مدينة ، وعدد متطوعيه ٦٠ ألفا وعدد

مؤيديه الفعليين ٣٠٠ ألف رجل. ويشكل المثقفون والطبقة الوسطى والعليا من الموظفين والعمال زعامة الحزب وعموده الفقري .

وضمن برنامجه الثوري المنظم وسع حزب الشعب نطاق حركته بشكل قوي وأكمل الاستعدادات الأولية للثورة ،وعمل على تحقيق الشروط اللازمة لها وحدد يوم السادس والعشرين من يونيو حزيران تاريخ بداية الكفاح للثورة الكبرى. وأجرى اتصالاته المكثفة مع القوى المؤثرة في الداخل والخارج للتحرك المشترك وتطبيق خطط الهجوم العام .

لكن بعض الخونة في الداخل والخارج أدت الى أن يقوم الشيوعيون الصينيون باعتقال زعماء الحزب وأعضاءه قبل موعد التحرك بثلاثة أيام ،حيث تم اعتقال أكثر من ٣٢ ألف من المجاهدين وفيهم زعيم المجاهدين أمينوف والمثقفين وجمعهم في معسكرات الاعتقال التي أعدتها رئاسة الأركان الصينية.فاضطر المجاهدون في كشغر بقيادة اخونوب ومجيد الى التحرك قبل الموعد بثلاثة أيام ،ووقعت معارك قاسية مع الجيش الصيني الأحمر أبلى فيها المسلمون التركستانيون بلاء حسنا.

واستمرت المعارك أسبوعا، أوقع فيها التركستانيون أكبرالخسائر في صفوف الشيوعيين ،وقاتل المجاهدون حتى استشهد أخر رجل منهم في ميدان الجهاد والشرف. وكان القائدان آخونوب ومجيد من بين الشهداء.وبدأت حملة الاعتقالات العشوائية والبحث عن المجاهدين الآخرين،ومنحت حكومة الاحتلال السلطات المحلية في المدن والقرى صلاحية اعدام من تراه من المواطنين التركستانيين بعد محاكمته محاكمة ميدانية.

وفي يوم التاسع والعشرين من مايو عام ١٩٧٠ (وهو اليوم الذي يصادف مجزرة ايلي وكوجك) تمت محاكمة امينوف وثلاثين من اخوانه المجاهدين وحكم عليهم بالموت ونفذ الحكم علنا في أكبر ميادين اورومجي. كما قتل في السجون كثير من المثقفين المعتقلين وبقي الألوف من الشباب التركستانيين قيد المعتقلات عشرات السنين.كانت الطريقة التي تمت بها اخماد هذه الحركة من قبيل قتل القرد حماية للنمر في المثل الصيني الشهير، لكن هذه الحركة أثبتت من جانب آخر وضوح الرؤية لدى الشعب التركستاني وشدة التكاتف

والتضامن بين أبنائه. كما شد من عزيمة الانسان التركستاني وقوى من ايمانه بعدالة قضيته. وأقلقت "الحكومة المركزية" في بكين .

وفي الثمانينيات دخل كفاح الشعب التركستاني الشرقي من أجل الاستقلال مرحلة جديدة، فصارت التنظيمات أكثر سرية ودقة، وانتشر الوعي الوطني وايقاظ الشعور القومي في كل الأصقاع .

ففي شتاء عام ١٩٨٠ تعرض الكاتب الوطني المعروف عبد الحميد مسعود لعملية قتل متعمد ،فحمل آلاف العمال جثته الملطخة بالدماء وطافوا بها في شوارع اوروميجي وهتفوا""العين بالعيون والسن بالسن" واشترك في هذه المسيرة الطلبة والمواطنون في المدينة حتى وصلوا الى دار الحكومة المحلية ،وتحاشى الصينيون التعرض للمسيرة مع أنها كانت مخالفة للأحكام العرفية وكانت من نتائجها أن اضطر الصينيون الى اجراء تعديلات في بعض مواد الدستور الصيني .وفي عام ١٩٨١ قام أكثر من مائتي شاب تركستاني بفتح فرع للحزب الاسلامي التركستاني ، وحقق هؤلاء الشباب فيما بعد هجوما على مديرية الأمن في المدينة واستولوا على كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر ،لكن يد الخيانة طالتهم مرة أخرى فقتل أكثرهم في عمليات قام بها الجيش الصيني في المنطقة. وفي الأعوام التي تلت هذا التاريخ نشأت أحزاب وطنية أخرى مثل حزب طانرى داغ وحزب شرارة الشباب ، وأحزاب أخرى نحجم عن البوح بها لأنها غير معروفة من قبل المحتلين حتى الآن.

واستأنف هذا الحزب والمنظمات الوطنية الأخرى الكفاح لتحقيق الأهداف المحددة ضمن نطاق دولة تركستان الحرة المستقلة ، وتجذرت فكرة الحرية والاستقلال في أعماق هذا الشعب ،كما انتشر بين الشباب بصورة خاصة تيار الديمقراطية الحديثة. وأثبت هذا التيار نفسه في أوساط الشباب الجامعي بصورة خاصة ،ففي عام ١٩٨٥ انظم هذا التيار المظاهرات الطلابية التي تعتبر صفحة جديدة ومتطورة في الحركة الطلابية الرافدة للحركة الوطنية بصورة عامة.

وأعقبت هذه المظاهرات مظاهرات أخرى في مدن كشغر وأقصو وخوتن ودورت بلا

،كـان عـدد المشـتركين في كـل مـن هـذه المظاهرات يزيد عن خمسـة عشر ألـف رددوا فيهـا مطـالب الشـعب التركستاني في الحريـة والاستقلال الوطني.

وتتلخـص الهتافـات في المطالبـة بـإجراء انتخابـات ديمقراطيـة في تركستان الشـرقية ، وبوقـف التجـارب النوويـة ،ووضـع حـد للهجـرات الجماعيـة للصينيـين الى تركسـتان الشـرقية وتطبيـق نظـام الاسـتقلال الذاتـي للتراب الوطني، والعدول عن سياسية الحد من النسل في المجتمع الاسلامي ، وتطويـر التعليـم الوطـني .كـانت هـذه المطـالب في الحقيقـة مطالب مشتركة للتركستانيين الشرقيين وجميع الشـعوب المحبـة للسـلام في العـالم ،ولقيـت الحركة تجاوبا واسعا في كافة قطاعات المجتمع التركسـتاني ،واكتسـبت صفـة الديمومـة والاسـتمرار فيمـا بعـد، وتأسسـت منظمـات وجمعيات مثل" جمعية حماية أطفال طانرى داغ" و"الجمعية الطلابية للعلوم والثقافـة " و"جمعيـة الباحثين العلميين" و"جمعيـة العلـوم الجغرافيـة" واستهدفت كل هذه الجمعيات رفع المستوى العلمي والثقافي للطلبة وللشـعب التركستاني بصورة عامة. وكان للجمعية الطلابيـة للعلـوم والثقافة أكثر من عشرة فروع ، كانت تمارس النشاطات المسرحية والبحثية التي تساهم في ايقاظ الشعور الوطني لـدى الناشئة وتثقيفهـم سياسيا واجتماعيا . كما عملـت علـى توثيـق الأوضاع المعيشية السيئة للشعب التركسـتاني في وطنه وصولا الى ممارسة الضغط العام علـى حكومة الاحتلال للعدول عـن كثير ممارساته الوحشية وغير الأخلاقية على المواطنين.

أدت هذه الحركات الطلابية وهـذا الضغـط الشـعبي العـام الى أن يراجـع الشـيوعيون الصينيون سياستهم ويعلنوا أمـام الـرأي العـام عـن وقـف التجـارب النوويـة ووقـف حـملات تحديـد النسـل والحـد مـن الهجـرة الجماعيـة والاتجاه نحـو الديمقراطيـة والاهتمـام بـالتعليم الوطني حتى وان كان اهتماما ظاهريا.

وفي الخـامس عشـر مـن يونيـو حزيـران ١٩٨٨ أي بعـد ثـلاث سـنوات مـن الحركـة الـتي سميـت بـ"حركـة ١٢ ديسـمبر" عقـد "اجتمـاع مقاومـة الإذلال الوطـني" اعقبتـه مسيرات استمرت يومين متواصلين، واشـترك في هذه المسيرات من مدينة اوروجي وحدها

أكثر من ١٤ ألف طالب .وبهذه المسيرة التي عبرت عن الإرادة الصلبة لشباب تركستان الشرقية خطت الحركة الديمقراطية خطوة اخرى الى الأمام ،وطالبت المشتركون في هذه المسيرة بالحقوق الانسانية والامتناع عن الحط بكرامة الانسان التركستاني وحماية التعليم الوطني الذي أوشك على الانهيار الكلي. كانت هذه المطالب مطالب طبيعية للشعب التركستاني كما هي مطالب البشر بصفة عامة لكنها الصينيين استقبلوها بقلق شديد، فشكلوا وحدات من البوليس السري قوامها ٤٠٠ رجل لاعتقال زعماء هذه الحركة وتشديد قبضة الحكومة على الحركات الطلابية وتمركزت هذه الوحدات في الجامعات ومنحت صلاحيات مطلقة في اعتقال من تراه من الطلاب واستجوابهم.

ومع زيادة هذه الضغوط استمرت حركات الشباب ، كما لقيت الحركة الديمقراطية الطلابية التي بدأت في الصين في شهري ابريل ومايو عام ١٩٨٨ تجاوبا عميقا لدى الحركة الديمقراطية الطلابية في تركستان الشرقية. ولم يلبث أن أسس الشباب "منظمة مجلس حركة الجامعات " وأعدوا جملة مطالب بلغت ٢٢ مطلبا أهمها انشاء مجلس وطني ورفع الحظر عن النسل وإلغاء التفتيش المسلح في الجامعات وقدموا هذه المطالب الى الحكومة مشفوعة برسائل مغلقة ومفتوحة تعدد الحوادث التي افتعلها الصينيون ووقصدوا بها اهانة الشعب التركستاني.

وفي يوم الثامن عشر من مايو أيار عام ١٩٨٩ قام طلاب جامعة اورومجي الاسلامية بمسيرة نددوا فيها بنشر كتاب "الجنس والأعراف" الذي يهاجم الاسلام والمجتمعات الاسلامية. وفي اليوم التالي نظمت مسيرة أخرى اشترك فيها أكثر من ثلاثة آلاف من المواطنين ،لكنها عندما وصلت الى دار الحكومة كان العدد قد بلغ عشرات الألوف ودخل المتظاهرون دار الحكومة ودمروا كل ماصادفوه أمامهم وقتلوا عددا من رجال الشرطة وأعضاء الحزب الشيوعي. وفي الليل قامت وحدات من الجيش الصيني بمداهمة منازل المشتركين في المظاهرات واعتقلت أكثر من ثلاثمائة ،ومارست التعذيب الوحشي فيهم ليعترفوا بأسماء بقية الذين نظموا هذه

المظاهرات. وكان من بين الذين اعتقلتهم ووحدات الجيش بعض الصبايا اللواتي لم يبلغ عمرهن أربعة عشر عاما ، حيث حكم عليهن بالسجن ثلاث سنوات. لكن هذه الاعتقالات زاد من الغضب والغليان في نفوس الشعب وأقسم كثير منهم للانتقام . وفي الخامس من ابريل نيسان عام ١٩٩٠ قام الفلاحون بقرية بارن في شمالي غرب تركستان الشرقية بثورة مسلحة بقيادة زيدين يوسف مؤسس فرع بارن للحزب الاسلامي التركستاني، وقد تبين فيما بعد أنهم استعدوا لهذه الثورة قبل هذا التاريخ بوقت كاف، فجهزوا الأسلحة والمعدات اللازمة كما تدربوا على استعمالها وأجروا اتصالاتهم مع المنظمات الوطنية الأخرى. وبلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف، وفيب الموعد المحدد للثورة قاموا بهجوم خاطف على دار الحكومة والمؤسسات الرسمية الأخرى. وبعد قتال استمر أربعة أيام بلياليها انهزم الصينيون وتمت السيطرة على الوضع. وبعد أيام جاء الصينيون بأكثر من مائتي ألف جندي من الكوماندوس والوحدات الخاصة مجهزين بأحدث أنواع الأسلحة وبدأ الهجوم الذي قاده شخصيا رئيس الصين لي بينج وزعيم الحزب الشيوعي جانغ زيمين ورئيس الأركان العامة ليو هوا جينغ ،فقتلوا المئات من المجاهدين كما بدأوا بعملية ابادة جماعية فقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال ،ووقع كثير من المجاهدين في أسر القوات الصينية المحتلة. حيث أعدم ثلاثة من زعماء الثورة وحكم على الآخرين بالسجن مدى الحياة. ووصلت أخبار هذه الثورة التي استهدفت طرد الحزب الشيوعي الصيني من البلاد وتأسيس دولة اسلامية في تركستان الشرقية الى جميع أنحاء البلاد ، فتأكدت مرة أخرى ضرورة التكاتف والتضامن والتنظيم للوقوف في وجه الغاصبين المحتلين. ولم يطأطىء الشعب التركستاني رأسه أمام وحشية العدو وقته العاتية،فاستمر في كفاحه في مختلف الصور ،فعلق اللافتات ووزع المنشورات ،وأقام منابر الخطب في الساححات العامة ونشر كتب التوعية ،وعاقب بعض الخونة الذين تعاونوا مع العدو الصيني وفجر مراكز الاجهاض الإجباري .ففي الفترة من عام ١٩٨٧ الى عام ١٩٨٩

وزع أكثر من مائتي منشور ،بالاضافة الى وقوع أحداث كثيرة في أكثر المدن التركستانية نذكر منها حادثة كوتاز وحادثة كشغر وحادثة يولواس بأقصو وحادثة المسجد بتوقسون وحادثة المدرسة الابتدائية الأولى بأرتيش ، وحادثة البحث عن القاتل الصيني ، وفي عام ١٩٩٣ حدث أكثر من ١٧ انفجارافي كشغر وحدها وفي شهر أبريل من العام الماضي وقعت حادثة سرقة الأسلحة من مبنى المحكمة في قضاء صاياغ بولاية اوروجي ،كما وقعت في شهر يوليو حادثة الانفجار الضخم بأقصو. . ونريد أن نلخص الموضوع فنقول بأن شعب تركستان الشرقية قام خلال حكم الاحتلال الصيني منذ ٤٥ عاما بمئات من الثورات المسلحة الى جانب النشاط السياسي في كل المجالات وقدم مئات الألوف من الشهداء،وكتب صفحات التاريخ بدماء شهدائه ،حيث بلغ عدد من استشهد في الصراع ضد المحتلين الصينيين أكثر من نصف مليون شهيد،وإذا كان الأمر كذلك فما سبب بقاء تركستان الشرقية تحت الاحتلال وعدم اهتمام الشعوب المستقلة بقضية شعبنا؟

هناك عوامل كثيرة ومعقدة داخليا وخارجيا لكن الأساسية منها يمكن تلخيصها فيما يلي:

١-لم تكن لحركات التحرير هذه زعامة أو منظمة لها ماض تاريخي تخطط للتحرير بشكل صحيح،وتجمع كافة قطاعات الشعب حولها وتحظى بدعم سياسي داخلي وخارجي،

٢-قصور الاعلام الخارجي لهذه الحركات حيث لم تعلم بها المنظمات والجمعيات والمؤسسات التركستانية الشرقية ولم تقم بواجبها في ابلاغ دول وشعوب العالم بالقضية الوطنية.

٣-ليس لدى الصينيين المحتلين ثقافة وأفكار ديمقراطية كما عهدناها في المستعمرين الأخرين كالانجليز والفرنسيين .لذلك فإن المحتلين الصينيين لم يكتفوا بإخماد حركات التحرر التي قام بها الشعب التركستاني ،بل عمد الى التعتيم الكامل على اخبار هذه الحركات.كي تبقى الأحداث في أضيق الحدود.لقد دفع شعبنا الثمن غاليا،وسيبقى على درب الجهاد حتى يتحقق النصر المؤزر

الوضع العام للمسلمين في بلغاريا

اعداد : مركز الأبحاث بوقف تركستان الشرقية

يبلغ عد المسلمين الذين يعيشون في بلغاريا حاليا حوالي مليون ومائتي ألف حسب ماأعلنه مركزأبحاث الأقليات البلغارية .وعلى ضوء هذا الرقم يشكل المسلمون ١٧/ من المجموع العام للسكان في بلغاريا.ومن المعروف أنه في إطار سياسة التذويب المكثفة في نهاية الثمانينيات منعت السلطات البلغارية المسلمين في إقامة شعائرهم الدينية وأغلقت الجوامع بحجج مختلفة ،وشملت حملة تغيير الأسماء الإسلامية حتى الأسماء المكتوبة على شواهد القبور.

ولكن مع حركة العودة الى الديمقراطية ،بدأ عهد جديد في مجال حرية العبادة والتعليم الديني،فاستغل المسلمون هذه الظروف لإعادة الحركة والنشاط الى كثير من المساجد ودور العبادة. فأعيد في اكتوبر ١٩٩٠ فتح القسم الثانوي والقسم العالي من مدرسة النواب في شومنو التي أغلقت عام ١٩٤٦ .

ومن المعروف أنه تأسس "وقف تطوير الثقافة الإسلامية ومساعدة الشعوب "في صوفيا في سبتمبر عام ١٩٩٠ بهدف المساعدة على التعليم والتدريس الديني وإصلاح وصيانة الآثارالتاريخية وإنشاء دور التعليم وغيرها من الخدمات.وبالتعاون بين هذا الوقف وبنك التنمية الإسلامي تم إعداد مشروع "المركز الثقافي الإسلامي" في صوفيا على أرض مساحتها ٢٥ ألف متر مربع. وبهدف إعداد رجال علم مسلمين افتتحت في شومنو عام ١٩٩٢ مدارس في مستوى الثانويات(ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات) وفي صوفيا في مستوى المعاهد شبه العالية(معاهد إسلامية) .ويدرس في معهد صوفيا حاليا أكثر من مائة طالب. ولم يتخرج من هذه المدارس أحد حتى الآن.وإلى أن يتخرج طلاب هذه المعاهد فإن أئمة المساجد في القرى تعهدوا بتعليم أبناء الأسر في أشهر الصيف مجانا.

وتصدر إدارة الإفتاء العام جريدة نصف شهرية باللغتين التركية والبلغارية باسم المسلم".وقدصدرالعدد الأول من هذه

الجريدة بتاريخ ٢٦ ابريل عام ١٩٩٠ .ولاتقدم السلطات البلغارية أية مساعدات لصيانة المساجد وإعمارها .بل تبذل جهود خاصة كي لاتحول هذه السلطات دون صيانتها وإعمارها. فجماعة هذه المساجد هي التي تبقي على هذه المساجد بتبرعاتها والتعهد برعايتها وإصلاحها.

ولكن هناك حملات دعائية مكثفة في المناطق حيث يعيش المسلمون البوماق بدعوىأن هؤلاء من أصل بلغاري.ويبذل المنصرون جهودا كبيرة في إنشاء الكنائس والقيام بحملات تبشيرية تستهدف تنصير المسلمين البوماق. والمسلمون البوماق الذين تراهن عليهم المنظمات التنصيرية ،يقيمون في مناطق الرودوب وبيرين ووادار ومقدونيا ، كما يعيشون في المناطق الواقعة شمالي بلغاريا مثل لوفجا وبلاونة –تتيفان ، كما يعيشون حول فيليبة بأواسط بلغاريا وولايات سلانيك القديمة ومناستر وكوسوفو وإيشكودرة على شكل مجموعات صغيرة. ونظرية القوميين البلغار حول منشأ البوماق تقول بأنهم من "البلغار المتأسلمين" ونظرية أخرى تدعي بأنهم من "الإغريق المتأسلمين" لكن الوثائق التاريخية تثبت على أن البوماق هم من أحفاد أتراك الكومان الذين استوطنوا في القرن الحادي عشر الميلادي مناطق مقدونيا بيرين والرودوب ، وأنهم بعد قدومهم الى بلاد البلقان تركوا العقيدة الشامانية واعتنقوا الإسلام. وبالرغم من العداء الشديد الذي تكنه الحكومة ضد المسلمين،فإنها تمارس سياسة اللين ضد المسلمين الأتراك وتوجه دعاياتها.لتأمين هجرتهم من بلغاريا الى الدول المجاورة . فسياسة التذويب التي طبقت قبل عام ١٩٨٩ أخذت الآن شكل الضغوط الإقتصادية والسياسية. ويقوم القوميون المتطرفون بتأسيس مختلف التنظيمات لممارسة الضغوط على المسلمين.فالحزب القومي الإشتراكي الذي شكله بيتر جليمانوف في فيليبة يناير عام ١٩٩٤ يطالب بطرد المسلمين خارج الحدود البلغارية أما منظمة الوحدة السلافية التي لم تخفِ إعجابها بالقتلة الصرب ،فتسلح أعضاءها على غرار الجتنيك من وحوش الصرب للحفاظ على أمن البلغار عن طريق تنفيذ مجازر جماعية ضد المسلمين.

الآذريون يشاهدون القناة الأولى التركية:

بعد القناة التركية الدولية صار بإمكان المسلمين في أذربيجان مشاهدة القناة التلفزيونية الأولى التي تبث من أنقرة. وأوضح السفير أوموط أريق رئيس وكالة التعاون والتنمية التركي أن برامج القناة الأولى يمكن مشاهدتها بوضوح في كافة أنحاء أذربيجان بما فيها اقليم ناخجيوان .وورد في تصريح السفير أريق بأن البروتوكول المتعلق بالموضوع تم التوقيع عليه من قبل وزارة المواصلات الآذرية ومسئولي الاتصالات ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون التركية ،وأضاف السفير قائلا" إن البرامج التي تبثها القناة الأولى ستسهم في تمتين الروابط المشتركة بين شعبي البلدين الناطقين باللغة التركية."

أتراك كيكاوس:

صرح السيد بيترو زاوريتكو وزير خارجية كيكاوس بأن بلاده في حاجة ماسة الى دعم كبير من تركيا لترسيخ استقلالها. وقال زاوريتكو في معرض اجابته على أسئلة الصحفيين في اسطنبول " ليس بإمكان أتراك كيكاوس الوقوف على أقدامهم دون دعم من أحد. اننا بحاجة ماسة الى أموال المستثمرين الأتراك ،وإذا أرادت الجمهورية التركية أن يكون لها حصن في شمال البحر الأسود فعليها أن تكون رائدتنا في التعليم والاتصالات والسياسة الخارجية."

وذكر وزير خارجية كيكاوس بأنه افتتح ممثلية بلاده في أنقرة ،كما افتتح ممثلية أخرى في جمهورية قبرص الشمالية التركية ،موضحا بأنه يأمل من تركيا أن تكون دعما لبلاده في سياستها الخارجية.واقترح رئيس الدبلوماسية في كيكاوس على المستثمرين الأتراك أن يؤسسوا مصانع لتعليب المنتجات الزراعية في بلاده وتصدير هذه المنتجات الى الدول الأخرى للإسهام في تقوية اقتصاد البلدين الصديقين.

لسلطات اليونانية تواصل اضطهاد الاقلية التركية المسلمة في تراقيا:

تواصل الحكومة اليونانية سياسة الضغط والاضطهاد ضد الأقليات الدينية وخاصة ضد الأقلية الإسلامية التي تعيش في المناطق المحاذية للحدود التركية.

وقد وضعت العراقيل أمام الأقلية التركية المسلمة في تراقيا الغربية في اختيار المفتين . وعندما نجح المسلمون في مدينة ايسكجة في اختيار الشيخ محمد أمين آغا مفتيا لهم بتاريخ ٢٤ يناير ١٩٩٥ ،قامت

السلطات اليونانية بالقبض على المفتي الجديد وإحالته للمحكمة في لإريسا حيث حكمت عليه بالسجن مدة عشرة أشهر. وهو الآن نزيل السجن.

وهكذا ضربت الحكومة اليونانية بمعاهدة لوزان التي تنص على حرية اختيار الأقلية المسلمة لممثليها الدينيين كما خرقت الدستور اليوناني الذي ينص الفقرة الثانية من المادة ١٣ على ضمان القوانين اليونانية لحرية الأديان والمعتقدات .

وقد أحدث اعتقال الشيخ محمد أمين آغا ردود فعل عنيفة في الأوساط الاسلامية التركية وكذلك في الأوساط الرسمية. فقد بعث رئيس الجمهورية التركية السيد سليمان دميريل رسالة الى الرئيس اليونانية أعرب فيها عن أمله بإطلاق سراح المفتي. كما أغلنت وزارة الخارجية التركية بأن الحكومة اليونانية بتصرفها هذا خرقت نصوص معاهدة لوزان التي تنص على أن للأقلية التركية المسلمة في تراقيا الغربية حق اختيار المفتين بإرادتها الحرة دون تدخل من السلطات المحلية أو المركزية. كما طالبت بعض الأوساط الاسلامية التركية والأحزاب اليمينة معاملة اليونانيين بالمثل واعتقال بطريرك الروم الأورتودكس في اسطنبول. وقد توجه وفد برلماني تركي الى اليونان للقاء المفتي المعتقل وممارسة الضغوط على السلطات اليونانية لتأمين اطلاق سراحه.

ومن جهة أخرى قرر الحزب الديمقراطي اليوناني الجديد" ثاني الأحزاب اليونانية الكبرى" حصر عضوية الحزب على النصارى الأرتودكس .وقد لقد قرار هذا الحزب استنكارا لدى المواطنين اليونانيين من أتباع المذاهب والديانات الأخرى كالكاثوليك واليهود والأرمن والمسلمين .

وتواصل الكنيسة الأرتودكسية في تراقيا الغربية تحريض النصارى ضد المسلمين وقد وقعت قبل مدة انفجارات في أحد المساجد الى وقوع أضرار كبيرة في مبنى ومحتويات المسجد، فيما قررت السلطات المحلية ضرورة حصول المسلمين على موافقة الكنيسة الأرتودكسية لفتح دور العبادة في مختلف أنحاء تراقيا الغربية.

وأما السلطات الأمنية اليونانية فتقوم بإزعاج المواطنين اليونانيين من الأقليات غير الأرتودكسية وتضع العراقيل أمام حرية التنقل والسفر. كما منعت الوعاظ الأتراك الذين توجهوا الى تراقيا الغربية للقيام بأعمال

الوعظ بمناسبة شهر رمضان المبارك من دخول البلاد وأعادتهم من حيث أتوا:

هذا وقد وجهت رابطة المسلمين بتراقيا الغربية نداء الى العالم الاسلامي طالبت فيه استنكار موقف الحكومة اليونانية المعادي للمسلمين في تراقيا الغربية وممارسة الضغوط على أثينا للإفراج عن الشيخ محمد أمين آغا فورا.

ومن المعروف أن بطريرك الروم الأرتودكس في اسطنبول يحاول منذ مؤتمر التسامح بين الأديان الذي عقد في العام الماضي بمدينة اسطنبول اضفاء صفة رئيس الدولة على نفسه ،بعد أن فتح ممثلية لبطريركيته في بروكسل وأ خذت هذه الممثلية وضعا دبلوماسيا.

تركمان العراق:

أعلن الحزب الوطني التركماني في العراق بأنه بينما يستعد تركمان العراق لاقامة حفلات تأبين لشهدائهم في الذكرى الخامسة والثلاثين لجرائم القتل الجماعية التي ارتكبت بحق أبنائهم في كركوك ، يواجهون تهديدا مباشرا من قبل النظام العراقي من جهة والقوى الكردية المتمثلة في حزبي الطالباني والبرزاني من جهة أخرى. وأوضح الحزب الوطني التركماني في بيانه أن ماحدث قبل خمسة وثلاثين عاما قد يتكرر وأن على العالم الحر أن يرفع صوته هذه المرة ليمنع من تكرار الجريمة.

وكان النظام الشيوعي في العراق في تلك الفترة قد حرضت الأكراد المحليين للقيام بمجزرة ضد تركمان كركوك، فقام هؤلاء بقتل أكثر من أربعين من خيرة الشباب التركماني .

وكشف الحزب الوطني التركماني في بيانه بأن القوات المحلية في شمال العراق قامت في حزيران من العام الماضي بقتل كل من المحامي رشدي تحسين والمحامي أحمد جنباز وولده مصطفى جنباز. من جهة أخرى تفيد الأنباء بأن القتال بين القوات الموالية لجلال الطالباني والقوات الموالية لمسعود البرزاني مستمر. وكشف مصدر كردي في شمال العراق بأن عدد القتلى بين الجانبين قد تجاوز خمسمائة قتيل من الجانبين في الشهرين الماضيين،وأن أعدادا كبيرة من المدنيين غادروا منطقة القتال الى جهات أكثر أمنا. وأن التركمان في منطقة أربيل قد يضطرون الى القيام بهجرة جماعية اذا اتسع نطاق القتال.

مواطن الشعوب الاسلامية

جمورية تركمانستان

تركمانستان احدى الجمهوريات الحديثة التي تشكلت بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وهي بلاد شاسعة ، وارضها خصبة . تبلغ مساحتها ٤٨٨١٠٠ كيلومتر مربع .وتحدها من الشمال الشرقي جمهورية اوزبكستان ومن الشمال جمهورية قازاقستان ومن الغرب بحر قزوين ومن الجنوب ايران وافغانستان . ويبلغ عدد سكانها حوالي اربعة ملايين ، ٧٠٪ منهم من التركمان و١٢٪ من الروس و٩٪ من الاوزبك والباقي من القموق والآذريين والداغستانيين . وتبلغ نسبة المسلمين فيهم حوالي التسعين في المئة .

والتركمان كغيرهم من شعوب آسيا الوسطى وبلاد ماوراء النهر ينحدرون من أصول تركية ، ولغتهم هي احدى اللهجات التركية التي تكثر فيها الكلمات العربية حيث دخلت في هذه اللهجات مع دخول الاسلام الى هذه المناطق .والواقع أن أي انسان يجيد اللغة التركية يمكنه أن يتخاطب مع أي فرد في هذه البلاد ويفهم تقريبا كل مايقوله .مثلما يفهم أي عربي مشرقي مايقوله أي عربي مغربي .

وتركمانستان بلاد زراعية بالدرجة الأولى فاراضيها خصبة ،وتشتهر بزراعة القطن ،حيث يبلغ الانتاج السنوي من القطن الذي يغرف بالذهب الأبيض أكثر من أربعمائة وخمسين ألف طن . كما أن الثروة الحيوانية كبيرة جدا ، والخيول التركمانية مشهورة في تلك الأصقاع . وبالاضافة الى الزراعة والثروة الحيوانية فان تركمانستان تنتج سنويا ٨٤ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي ، وخمسة ملايين وخمسمائة الف طن من البترول .

ويفضل رجال الأعمال المسلمون أن يستثمروا أموالهم في تركمانستان باعتبارها من أكثر الدول استقرارا في المنطقة ، وقد بدأ كثير من الصناعيين الأتراك بنقل تكنولوجيا النسيج الى عشق آباد عاصمة تركمانستان ،وذلك لتوفر المواد الأولية من قطن وصوف وغيرهما ، ولرخص الأيدي العاملة . كما ازدهرت أعمال الانشاء والبناء في كثير من مناطق تركمانستان بعد أن اصدرت الحكومة قرارات بتشجيع الاستثمارات الأجنبية في قطاع البناء والتشييد

وحسب المعلومات التي حصلنا عليها من اتحاد رجال الأعمال المستقلين في استانبول فان رجال الأعمال الأتراك اشتروا كل انتاج تركمانستان من القطن حتى عام ١٩٩٦.ويرى خبراء الاستثمار في المنطقة بأن تركمانستان أرض بكر لكل أنواع الاستثمار ، حيث يمكن لأصحاب رؤوس الأموال الصغيرة أن يبدأوا في مشروعات ناجحة. ويجنوا كثيرا من الأرباح . الا أن البعض من رجال الأعمال يشكون من سوء الخدمات في الفنادق والمطاعم ، ومن صعوبة ايجاد مساكن ملائمة . ويمكن تخطي هذ الصعوبات بالاستثمارات السياحية التي تشجعها الدولة وتعفي منشآتها من الضرائب مددا طويلة ،كما يمكن لأصحاب رؤوس الأموال في البلدان الاسلامية أن يستثمروا أموالهم في مشاريع الإسكان العام التي ترغب الدولة اقامتها بعد تأمين الموارد اللازمة لها .

سياسة الصين في تركستان الشرقية

بقلم الأستاذ الدكتور محمد سواحي

من المؤكد أن فهم وتفهيم سياسة الصين في تركستان الشرقية يتوقف على معرفة نظرة هذا البلد الى العالم وعلى معرفة سياستها الخارجية. اذ يفترض أن يتعلم كل من يتصدى لحكم الصين الحوليات او المذكرات التي يكتبها المؤرخون الصينيون إذ تتضمن خزينة المعلومات المقدسة التي تتناقل بتعاقب الاجيال. هؤلاء المؤرخون الصينيون يصورون نظرة آسيا الشرقية أو الصين الى العالم على النحو التالي: ينقسم العالم الى عالم شرقي ومركزه الصين ،وهذا العالم يشمل كل الدول الآسيوية وعالم غربي ويشمل قارتي اوربا وامريكا

وبعد هذا التقسيم ،يعتبر المؤرخون الصينيون بلادهم الزهرة التي تتوسط هذا العالم ،أما الدول المجاورة فهي النباتات البرية التي تحيط بالزهرة ،وقسم من المؤرخين الصينيين يصور الصين بأنها مركز الحضارة ، والدول المجاورة بديار البرابرة . وعلى مر الزمن طرأ على نظرات المؤرخين الصينيين بعض التغير ،لأنهم باتصالهم بشعوب البلدان الواقعة الى الشمال والشمال الغربي _وهي في أكثريتها من الخيالة الرحل-عرفوا بأنهم شعوب تركية وأن الصين محاطة بالعالم التركي. لكن الدول التي أسستها هذه الأقوام التركية لم تكتسب صفة الديمومة وتعرضت للهزيمة أمام الصينيين اعتبروا المناطق التي تقطنها هذه الأقوام في الشمال والشمال الغربي ومنطقة حوض تاريم مناطق صينية تاريخيا.

وبالرغم من كون مناطق الشمال والشمال الغربي والمنطقة الغربية هي بلاد تركية منذ القدم فإن اعتبار المؤرخين الصينيين هذه المناطق جزءا لايتجزأ من تاريخ أمر لايمكن فهمه .فإذا كان هذا الرأي مصدره التفوق الصيني الذي تحقق في بعض الفترات على الدول التركية،فما التقييم الذي سيصدر عنهم حول الفترات التي تغلبت فيها هذه الدول التركية على الصين؟ فعلى أساس هذه الفكرة سيعتبر المؤرخون الأتراك الصين جزءا من التاريخ التركي وما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لذلك فإن اعتبار المؤرخين الصينيين لتركستان

الشرقية الواقعة على الشمال الغربي من الحدود الصينية والمعروفة بحوض تاريم، أمر يرفضه المنطق والحقائق. وعدم حصول أي تغيير على فكرة الصينيين هذه في تركستان الشرقية التي لعبت في عهدأقوام الأويغور والقره خانيين دورا أساسيا في الحضارة التركية بل وفي الحضارة الإنسانية وثقافتها" أمر مقلق جدا. ففي عهدنا الذي شهد كل هذا التطور في الحضارة والثقافة الانسانية وفي العلوم والتكنولوجيا يمكننا أن نثبت عدم حصول أي تغيير في نظرة الصينيين على تركستان الشرقية وعلى التاريخ التركي بمثالين اثنين:

١- تعتبر الأبحاث التاريخية الموضوعية الدولة التركية التي أسسها يعقوب بك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر واعترفت بها الدول الكبرى في ذلك العصر بأنها" حركة شريفة من أتراك تركستان الشرقية ترفض العدوان والاستعمار الصيني"بينما يعتبرها المؤخون الصينيون "ثورة للمسلمين في شمالي غرب للصين" (Wen-djang chu, The Moslem Rebellion in Northwest China, 1862-1878, Haugue-Paris. 1966) .

٢-أما السياسة الخاطئة الأخرى التي يطبقها الصينيون ويؤيدهم فيها مؤرخوهم فهي: اعتبار أي أرض أو دولة تعرضت للاحتلال الصيني في أي فترة من فترات التاريخ أرضا صينية قديمة مهما كانت فترتها الزمنية. ، هذه البلاد التي تعتبر أرضا صينية قديمة احتلت من قبل الجيوش الصينية ،أي أن الصينيين اعتبروا أن لهم الحق في احتلال تلك الأراضي.وقد احتلوا تركستان الشرقية والتيبت ضمن اطار ههذه الفكرة.فماذا يصير وضع العالم اذا قام الايطاليون والأتراك وهم ورثة الرومانيين والعثمانيين الذين أسسوا أطول الامبراطوريات عمرا في التاريخ،باعادة سيطرتهم على الدول التي كانت تحت حكمهم فيما مضى مرة أخرى عن طريق الاحتلال العسكري؟

فعلى الصينيين أن يعودوا عن هذه السياسة الخاطئة والظالمة التي يتبعونها في هذا العصر الذي يشهد مايشهده من التطور العلمي والثقافي والحضاري.

ولكن لم يطرأ حتى الآن أي تغير في موقف الصينيين ، كما أن العالم يرى الصين وهي تتنكر لحقيقة أن تركستان الشرقية بلد تركي اسلامي أرجو من اخواني التركستانيين الشرقيين وأحبابي الذين يهتمون بهذه القضية أن يضاعفوا جهودهم آخذين بالاعتبار هذا الموقف الصيني المغاير للحقائق والمنافي للعلم والانسانية .

فلا بد أن نسمع لدنيا العلوم والانسانية الظلم الذي يتعرض له شعبنا في تركستان الشرقية .

مختارات من القصائد الوطنية :

نظم الزعيم الوطني المرحوم محمد أمين بوغرا وقد أنشد بعض القصيدة عام ١٣٥٣ من الهجرة متحسرا الى الله وضنا بالوطن حين لم يجد بدا من تركه فلجأ الى قلة جبل قريب من سلسلة همالايا التي هي أعلى منابع الأنهار

همالايـــاء هبـــي ســـاعدينا ... علـــى الأيـــام ممـــا قـــد لقينـــا

فـــإنك امنـــا لازلـــت أمـــا ... ونحـــن بنـــوك يـــاأم البنينـــا

رضعنـــا مـــن لبـــانك مـــذ خلقنـــا ... وقـــد أرضعـــت قبـــل الوالدينـــا

فهـــل لـــلأم نـــوم أو قـــرار ... اذا ابتلـــي الوليـــد بمـــا ابتلينـــا

ألســـت تريـــن عينـــا مادهانـــا ... مـــن البرحـــاء مـــاقطع الوتينـــا

أرى الأعمـــى وأســـمع ذا ثقـــال ... وانطـــق أبكمـــا وهـــدى جنينـــا

وضـــج الرمـــل والحصبـــاء طـــرا ... لنـــا والصخـــر قـــد رنـــت رنينـــا

فلـــم لاتـــبرحين لـــذب أعـــدا ... ئنـــا عنـــا فلـــم لاتبرحينـــا

ألم يأخذك لوم في اطراح السنين ... وفـــي ادعـــاء الأبعدينـــا

فهل ترضين عن أبنـائك الغـر ... ســـودا كـــالغراب مســـتبدينا

بحقـــك امنـــا لاتفطمينـــا ... لقـــد أرضعـــت قبـــل فأرضعينـــا

إلهـــي هـــل لنـــا يـــوم كيـــوم ... تســـتقمنا مـــن عدانـــا الخائنينـــا

فأيـــام لنـــا غـــر طـــوال ... بنصـــرك ياإلـــه العالمينـــا

بنصـــرك قـــد أخذنـــا ثـــأر آبـــا ... ئنـــا الـــترك الكـــرام الأكرمينـــا

فطائفـــة قتلنـــاهم وأخـــرى ... أتونـــا صـــاغرين مصفدينـــا

وأخرى قـد رضـوا الإسـلام دينـا ... وبـاتوا فـي المسـاجد سـاجدينا

TARANCILAR

DERİ SANAYİ VE TİC. A.Ş.

Dursun Tarancı ve Kardeşleri

TÜRKİYE'DE

DOĞU TÜRKİSTAN'DA

KAZAKİSTAN'DA

DERİ SANAYİİNDE ÖNCÜ KURULUŞ

TARANCILAR LEATHER WEAR COMPANY

ADDRESS:
NuripaşaMah. 15 Sk. No: 64 Zeytinburnu-İst./Turkey
Tel: 510 24 66 • 510 24 65 - Fax: 582 71 17
Fab.: Organize Deri Sanayi 42-1 / Tuzla
Tel: 394 15 06 Telex: 30591 Duta tr.

REPRESENTATIONS
Çin Halk Cumhuriyeti/Doğu Türkistan
SSCB Moskova/Kazakistan

صوت تركستان الشرقية